الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

– مستغانم–

كلية الآداب والفنون

قسم الأدب العربي

الموضوع:

الأبعاد الاجتماعية في ديوان إيليا أبي ماضي
-قصيدة الحجر الصغير أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي

تخصص: أدب حديث معاصر

إعداد الطالبين:

ليازيدي صابر.

عبابسة حياة.

إشراف الأستاذ:

أ.د. لحسن رضوان.

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
علام حسين		رئيسا
لحسن رضوان		مشرفا ومقررا
علي بن عزة		ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بســم الله والســـلام على رســـول الله وبــعد:

عملا بقوله تعالى:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.(إبراهيم:07).

نشكر الله العلي العظيم شكر الشاكرين ونحمده على نعمته وفضله وتوفيقه لنا بإتمام هذا العمل ...

وما توفيقنا إلا بالله ونتقدم بالشكر الجزيل وكامل العرفان إلى أستاذنا الفاضل المشرف: "**لحسن رضوان**"، الذي تابع تفاصيل هذا العمل من بدايته حتى نهايته، وعلى نصائحه القيمة وتوجيهاته، ولن نفيه حقه فنترك جزاءه لله تعالى يكرمه به يوم القيامة خير ما عمل.

والشكر إلى كل من أعاننا بتوجيهاته ودعمه لإنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

لكم يا أهل العلم والمعرفة منا أسمى عبارات التقدير والاحترام والعرفان بالجميل، نشكركم يا أهل لغة الضاد.

أشكر كل من أصدقاء الحياة الذين تعلمنا منهم، وأخذنا العبر من صداقتهم شكر عظيم.

-صابر وحياة-

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أهدي ثمرة جهدي لمن كانت سندي، "**أمي الغالية تواتية اسم جوهري**"، التي كبرت وتعبت وتحملت جنوني لكنها صبرت على شغبي هذه الشهادة لك جزاء لما علمتني اياه، وإلى سندي في هذه الحياة لمن أعطاني فرصة التعلم والتطور والسير في طرق الصعاب "**أبي العزيز عبد القادر معنى القوة والصمود**"، ولأغلى فتاة في هذا الوجود شهرزاد اسم أسطوري بمعنى الكلمة فيها موجود التفاؤل والاصرار، وإلى أحن زوج غلام الله المثال للوفاء، الذي وقف الى جانبي وتحمل كل أتعابي وساندي في مسيرة حياتي، لا أفيكم جهودكم أحبكم.

ولا أنسى أن أهدي هذا النجاح لكل من جرحني في الحياة لأنّ الجراح علمتني معنى الإصرار على الاستمرار، ولأنّ جراحهم أعطتني دروسا في الحياة، فرغم تناثر أحزاني فوق أوراق بيضاء، وجالت في خاطري أفكار سوداء، زادتني تعاسة بين الأحياء، لكن تربعت أمالي فوق تاج الأمراء مثل جواهر ولآلئ حمراء، تزهو بهاء على وجوه سمحاء، لتتنفس أحلامي الصعداء وهي تقاتل من أجل البقاء، كابحة تراسيم الفناء، تدعوني للتبسم بدل البكاء. وإلى من تعبنا وكنا سند الى بعض رفيقي صابر.

- حيـــــــاة -

الإهداء

الحمد لله رب العالمين على نعمة العقل والديـن وفطرنا على حب المعرفة واليقين ومنحنا الصبر والقوة لنتمـم هذا العمـل أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي والتي كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحـب والبسمـة، إلى من زينت حياتي بضياء البدر وكانت سببا في مواصلة دراستي، إلى الغالية على قلبي - **أمـــي** -

وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعتي في طريق النجاح - **أبـــي** -

إلى من حبهم يمشي في عروقي ويلمع بذكراهم فؤادي، إخوتـــي كل باسمه وكل بمقامه، إلى بنات وأولاد أخواتي: "**آلاء الرحمان-لندى نور-أماني - جيهان قطر الندى-شفاء-سيف الدين-سجود-رحاب-فدوة-إسراء فرح-لجين**"، إلى من سهرنا ونحن نشق الطريق النجاح والإبداع زميلتي "**عرابسة حياة**".

- صـــابـــر -

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

عرف الأدب الحديث العديد من الظواهر حيث برزت ظاهرة أدب المهجر، الذي نشأ على يد أدباء عرب ضاقت بهم سبل الحياة، فاختاروا الهجرة أملا في حياة أفضل، وكانت الكتابة وسيلتهم للتعبير عن آمالهم وآرائهم حملت موضوعاتهم دعوات وأفكار جديدة تهدف إلى جعل الأدب مواكبا لروح العصر.

كان للهجرة أثر بالغ في تطور الفكر الأدبي والنقدي لدى المهاجرين، ذلك أن البيئة تلعب دورا كبيرًا في الأدب، فبتغير البيئة تتغير الأفكار وتتطور، ولعل الشعر المهجري مثال على تطور الفكر الأدبي الذي تأثر بأفكار جديدة متداولة في بيئة مختلفة.

من أوائل الفنون الأدبية التي برزت على مر العصور لدى العرب " **الشعر**"، وهو أحد الفنون الإنسانية الراقية التي تركت الكثير من الآثار الملموسة في الحياة على جميع المستويات السياسية والاجتماعية.

فالشعر كغيره من أنواع الفنون سلاح ذو حدين، بإمكان الشاعر أن يستخدمه من أجل أغراض سامية وأهداف نبيلة، وبإمكانه أن يجعل منه آفة لنشر الفساد في المجتمع، ومن بينهم الشاعر "**إيليا أبو ماضي**"، الذي كتب اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ الأدب العربي الحديث، وبناء على المكانة الأدبية والاجتماعية التي كان يحتلها الشاعر، اخترنا أن يكون بحثنا بعنوان: " **الأبعاد الاجتماعية في ديوان إيليا أبي ماضي وأخذنا نموذج من ديوانه بعنوان قصيدة الحجر الصغير**."

حيث تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن المشاكل الاجتماعية التي تعانيها الشعوب، وذلك من أجل محاولة القضاء على الموانع الموجودة أمام رقي المجتمع من منظور أبي ماضي، ومن خلال أشعاره، وقصيدته الرمزية الجميلة أخذنا العبرة في هذا المجتمع، لكون الكلمات ومعاني القصيدة رمزية ووفيرة بالعبر.

وأمّا عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، واختيار الديوان نموذجا فتعود إلاّ أنّ الشعر مرآة عاكسة لواقع الناس وحياتهم وقضاياهم الاجتماعية، وقصيدة الحجر الصغير أهم ما فيها العبرة لأنّها جسدت عدم فهم الانسان إلى الدور الذي وضعه فيه الله سبحانه وتعالى، وإيليا أبو ماضي من أهم الشعراء الذين اهتموا بالموضوعات الاجتماعية.

وينطلق بحثنا من الإشكاليات التالية:

- ما علاقة الشعر بالمجتمع ؟
- فيما تجسدت الأبعاد الاجتماعية في ديوان إيليا أبي ماضي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات كان لابد من خطة يساق بها البحث وترسم جوانبه، وجاءت دراستنا موزعة على الخطة التالية:

مقدمة، وضحنا فيها الموضوع وأسباب اختياره، إشكالية البحث.

ومدخل قدمنا فيه تعريفا شاملا لشعراء المهجر وأسباب هجرتهم بالإضافة إلى خصائص شعرهم. وفصلين أولهما نظري والاخر تطبيقي.

- **الفصل النظري الأوّل: معنون "بالعلاقة بين الشعر والمجتمع"**: وتطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث أوّلها التعريف بالشعر الاجتماعي ونشأته، ثم أخذنا في المبحث الثاني أهم القضايا التي تناولها الشعر الاجتماعي، بانتقالنا إلى المبحث الثالث بعنوان الأبعاد الاجتماعية البارزة والكامنة في ديوان ايليا أبي ماضي، مصحوب هذا الفصل بخلاصة شاملة عنه.
- **وفي الفصل التطبيقي الثاني: أخذناه بعنوان "حياة ايليا أبي ماضي وأعماله الأدبية وخصائصه الفنية"**: تطرقنا فيه إلى حياة وأثار ايليا أبي ماضي كمبحث أوّل، أمّا المبحث الثاني عنوناه بأبرز الخصائص والأغراض الفنية للشاعر، وقدما نموذج من ديوانه كتطبيق لما أدرجناه في البحث كمبحث ثالث، مرفوق هذا الفصل بخلاصة عن ما قدم فيه.

خاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها خلال هذا البحث، وقائمة للمصادر والمراجع التي استعننا بها وفهرس للموضوعات.

أمّا المنهج المتبع في بحثنا فقد كان المنهج التاريخي مع الاستعانة بأدوات الوصف والتحليل، فالتاريخي من أجل سرد بعض الحقائق التاريخية خاصة ما تعلق بنشأة الشعر الاجتماعي، والأدوات لوصف وتحليل ما هو موجود من قصائد في الديوان. ولقد استعننا بمجموعة من المصادر والمراجع منها:

ابن منظور" **لسان العرب**"، إيليا أبو ماضي " **الديوان**"، عيسى الناعوري" **أدب المهجر**" عبد المجيد الحر " **إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**"، محفوظ كحوال "**الأجناس الأدبية النثرية والشعرية**"، شوقي ضيف " **الشعر وطوابعه على مر العصور**."

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات واجهنا أنا وزميلي الكثير منها، على المستوى النظري والتطبيقي وقلة المصادر والمراجع الى قليل منها، وعدم توفر جميع المراجع والمصادر في المكتبة الجامعية، وصعوبة الحصول على تحليل القصائد المختارة، ومع كل هذا فعلنا المستحيل من أجل تمام العمل بالشكل المقبول.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التوجه بالشكر لله عز وجل الذي أعاننا على إتمامه وكان خير معين، والحمد لله على أمل التوفيق والسداد في هذه المذكرة.

المدخل

شعر العصر

عرف الأدب العربي العديد من المراحل، وأبرزها مرحلة ما بين أواخر القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين، وهي الفترة التي برز فيها أدب المهجر الذي أصبح يطلق على الأدباء العرب في الدول الأجنبية، وذلك بعد أن أجبرتهم الظروف على ترك دولهم.

اعتاد الناس تسمية أعضاء الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية بشعراء المهجر، بينما في الواقع هناك الكثير من الشعراء المهاجرين الذين لم يكونوا أعضاء في تلك الراوابط والنوادي الأدبية. فمع بداية الحرب العالمية الأولى 1914 ظهرت إسهامات أدباء المهجر في ما سُمّي بالمدرسة المهجرية التي تركت بصمة على الأدب العربي.

فقد بدأ الشعراء ممارسة حياتهم، وكان انطلاق كل منهم من خلال مدارس أدبية وروابط منها العصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي والرابطة القلمية في المهجر الشمالي التي ينتمي إليها الشاعر.

الشاعر إيليا أبي ماضي، التي تتميز بالتأمل في الحياة وأسرار الوجود والتعمق في فهم النفس البشرية والتعلق بالوطن،[1] ومن شعراء المهجر نجد: "**جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، إلياس فرحات، أحمد زكي أبو شادي، نسيب عريضة...الخ**".

كان الشعراء العرب قبل المهجريين يتبارون في تقليد القدماء ومحاكاتهم، «فلما ظهرت مدرسة المهجر تطلعت إليها الأبصار مندهشة، لأنّها تحررت من عبودية التقليد ونفضت عن أقاليمها غبار الجمود، وحررت ألفاظها من القيود، وشحنت قصائدها بطاقة جياشة من الأحاسيس والصور والمشاعر، فجاءت رائعة فتانة، كثيرة التجديد والابتكار».[2]

يرى عيسى الناعوري أن حركة التجديد في الشعر المهجري كانت امتدادا للانطلاقة الأندلسية الشعرية، التي ظهرت في موشحات الأندلسيين وتمثل هذه الحركة في رأيه مرحلة العمق والبساطة في الشعر العربي، وجعل الشعر فنا يعبر عن خلجات النفس ونوازع الحياة، دون افتعال أو زخرفة لفظية، وقد ساعد على إيجاد هذه الحركة الجو الجديد الذي عاش فيه شعراء المهجر.

وقد أشار أيضا إلى صنع شعراء المهجر في أوازن الشعر وموسيقاه، وإلى تلاعبهم بالتفعيلات، بناء القصيدة على تفعيلة واحدة، وإلى تنوع القوافي في قصائدهم، وإلى أثر هذا في بناء موسيقى الشعر ويرى أن صنيعهم هذا، حفظ للشعر العربي موسيقيته الفنية.[3]

---

[1] عبد الرحمان شيبان :المختار **في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية**، مصلحة الطباعة المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1974، ص 372.

[2] خليل برهومي: **إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،1993، ص 49

[3] عيسى الناعوري: **أدب المهجر**، ط3، مصر ،1977، دار المعارف، ص327.

تميز الأدب المهجري عموما والشعر منه على وجه الخصوص بسمات ميزته عن غيره، جعلته يحتل مركزا مرموقا في نهضتنا الحديثة، حيث جال الشعراء المهجريون في الفن، وقالوا في كل غرض، وفاض شعرهم بمختلف النزعات. لقد نظم المهجرون في وصف الطبيعة، وفي الحيرة والتساؤل والتأمل، وفي البكاء والألم، ونظموا القصة الشعرية وأبدعوا في الحنين إلى الوطن، وغلب على شعرهم الطوابع الأتية:

- **الطابع العاطفي**: الذي يتجلى في رقة العاطفة ما بعدها من رقة، حيث الشوق والحنين إلى الوطن البعيد .
- **الطابع الروحي**: ويتمثل في مناجاتهم الله، وحبهم للطبيعة، وهيامهم بالجمال.
- **الطابع التأملي**: كما في " **الطلاسم** " لأبي ماضي وغيرها.
- **الطابع القومي**: مما يتراءى لنا في وطنيات أبي شادي والقروي وفرحات.
- **الطابع الإنساني**: وهو كثير في شعرهم.[1]

فكل أديب أو شاعر مهجري يتميز بطابعه الخاص في التفكير أو في التعبير، وتظهر فيه شخصية صاحبه قوية بخصاصها.

كل هذا يظهر جليا في تجربة ايليا أبي ماضي التي تبدأ مع الملامح الشعرية التي يكسبها الشاعر، لكونه الأغزر شعرا من بين أعضاء شعر المهجر، وأكثرهم موهبة، لأنّه يكتسب شخصية قوية عارمة شامخة.

[1] محمد عبد المنعم خفاجي: **حركات التجديد في الشعر الحديث**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2001، ص188.

الفصل الأوّل:

العلاقة بين الشعر والمجتمع

المبحث الأوّل: مفهوم ونشأة الشعر الاجتماعي.

المبحث الثاني: قضايا الشعر الاجتماعي.

المبحث الثالث: الأبعاد الاجتماعية في ديوان ايليا أبي ماضي.

تمهيد:

الشعر من أقدم الفنون الأدبية، ويعتبر من أرقى أشكال التعبير اللغوي والثقافي، وهو واحد من الفنون الجميلة التي تستجيب لمختلف حاجات الإنسان وتثير وجدانه، فهو منبع الأحاسيس والشعور بالفرح والحزن والألم والشوق إلى أغلى الأشياء في الحياة فهو يتأثر عبر العصور بالبيئات والأوضاع التي ينشأ فيها وينمو ويتغير من حيث الشكل والمضمون والموضوعات والأغراض...

فالشعر العربي واكب الحياة المعاصرة له عبر الأحقاب، فكان الشاعر على علاقة وثيقة الصلة بالمجتمع، فنفحات المجتمع والبيئة التي يعيش فيها هي التي تمده بمكونات التجربة الشعرية التي يصدر عنها الإبداع مما يدل على أن الشعر وليد المجتمع فهو يحمل جينات وخصائص مجتمعه كما يحمل الفرد صفات أسرته، لذا يعتبر الشاعر منذ بداية الشعر الجاهلي لسان قبيلته، وحصن بلدته، وحامل قضية وطنه، فالشعر مدونة التاريخ ومطرقة القاضي، التي استطاع من خلالها الشاعر أن يندد بأزمة شعبه، وإيصال صوته إلى أقصى حدود العالم.

المبحث الأوّل: مفهوم ونشأة الشعر الاجتماعي:

1. مفهوم الشعر الاجتماعي:

أوّلا وقبل كل شيء، وعند ذكر مفهوم الشعر الاجتماعي فلابد من تعريف الشعر أوّلا والمجتمع ثانيا، ثم الولوج إلى تعريف الشعر الاجتماعي ككل.

لغة: قال ابن فارس في المقاييس عن مادة(شعر): "الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعَلم، ويقول في الباب الآخر: الشعار الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضا، والأصل قولهم شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له،وليت شعري، أي ليتني علمت".[1]

اصطلاحا: فعرفه قدامة بن جعفر بأنّه: «**قول موزون مقفى يدل على معنى**» .

قول المازني: «**وهل الشعر إلا مرآة لقلب، وإلاّ مظهر من مظاهر النفس، وإلاّ صورة ما ارتسم على لوح الصدر وانتقش صحيفة الذهن، وإلاّ مثال ما ظهر لعام الحس وبرز لمشهد الشاعر**»[2]، فالشعر عند المازني كذلك تعبير عن الوجدان وترجمة لخوالج النفس. وميخائيل نعيمة يرى أنّ الشعر تعبير عن الوجدان وأن التجربة الشعرية يتفاعل فيها العاطفة والتأمل دون أن يهمل القالب الموسيقي ودون أن يحدد نمطه، أمّا أحمد زكي أبو شادي فلا يبتعد عن تعريف نعيمة غير أنّه أدخل عنصر الخيال.

الشّعر هو كلامٌ يعتمدُ على استخدامِ موسيقا خاصّةٍ به يُطلقُ عليها مُسمّى الموسيقا الشعريّة. كما يُعرفُ الشّعرُ بأنّه نوعٌ من أنواع الكلام يعتمدُ على وزنٍ دقيقٍ، ويُقصدُ فيه فكرةٌ عامّة لوصفِ وتوضيح الفكرة الرّئيسة الخاصّة بالقصيدة. ومن التّعريفات الأُخرى للشّعر هو الكلماتُ التي تحملُ معانٍ لغويّة تؤثّرُ على الإنسان عند قراءته، أو سماعه، وأيُّ كلامٍ لا يحتوي على وزنٍ شعريّ لا يُصنّفُ ضمن الشّعر.[3]

نذهب الأن إلى كلمة مجتمع، تعددت المفاهيم اللغوية والاصطلاحية حولها فمن الجانب اللغوي: تعود كلمة اجتماع إلى الجذر الثلاثي جمع: جمع الشيء عن تفرقة بجمعه جمعا، وجمعه وأجمعه فاجتمع...، والجمع اسم

[1] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ج1979 ،3ط، ص1.

[2] ابراهيم عبد القادر المازني: **الشعر غاياته ووسائطه**، دار الفكر اللبناني، لبنان،1990، ص85 .

[3] محمد غنيم (14-5-2009): "**تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره**"، ديوان العرب، اطّلع عليه بتاريخ 19-10-2016. بتصرّف.

لجماعة الناس، والجمع مصدر قولك جمعت الشيء... والجمع المجتمعون، وجمعه جموع، والجماعة والجميع... والمجمعة كالجمع وقد استعمل وذلك في غير الناس حتى قال وجماعة الشجر وجماعة النبات.[1]

والمجتمع يعرفه الدكتور صلاح الدين شروخ: «**الهيئة الاجتماعية والمجتمع لفظان يدلان على معنى واحد وفي دلالته خلط فالبعض يرى المجتمع دالا على البشرية أو الجنس البشري ويعتبره آخرون مرادفا لما يعبر عنه بالأمة ولكنه الرأي المنبوذ عادة ويرى آخرون إن المجتمع يدل على الجماعة المشتقة أو على نوع ممتاز من الناس وقد نستخدم الكلمة للدلالة على المخالطة الاجتماعية**».[2]

ويقال بأن الهيئة أو المجتمع عبارة عن كل جماعة غير محدودة من الناس تربطهم ببعضهم البعض علاقات دائمة ولو إلى أمد محدود، فالمجتمع هو المجموعة البشرية التي تعيش في منطقة جغرافية معينة.

فالدكتور محمد الجوهري يطلق على المجتمع مصطلح النسق الاجتماعي: "**وهو من أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناس الذين يعيشون معا ويشتركون في آن واحد أو أكثر من أنشطة مشتركة (أي اجتماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض برابطة معينة أو عدد من الروابط والصلات**".[3]

الأن وبعد ما قمنا بتعريف الشعر والمجتمع، فلا بد من جمع المصطلحين في كلمة واحد توصلنا الى ما هو أهم، ألا وهو الشعر الاجتماعي. نطرح الاشكال الأتي ما مفهوم الشعر الاجتماعي؟

كان النّظام الاجتماعي الذّي ساد المجتمعات العربية وليد الاقتصاد، مما خلق تباينا، فقد كانت هذه المجتمعات تعيش في صراع بين طبقتين منذ القديم، وهذا كله دفع الإنسان للثورة والتمرد على الأوضاع.[4]

الشعر الذّي يعالج أحوال المجتمعات ويصف عللها وآلامها ويشرح أمنيتها ومطالبها في الحياة، وقد اهتم به شعراء العرب في العصر الحديث، وأفردوا له الأقسام المهمة في دواوينهم الشعرية، فتحدثوا عن الآفات الاجتماعية، وعرضوا الكثير من المشاكل التي يعاني منها الشرقيون في مجتمعاتهم، وقد وجد الدارسون أيضا ألوانا من هذا الشّعر منها في أدبنا العربي عند الصعاليك.[5]

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم: لسان **العرب**، مادة،(ج م ع)، حققه عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، مج 08 ،ط2003 ، 1 ص62 .

[2] صلاح الدين شروخ: مدخل **في علم الاجتماع**، دار العلوم للنش، الجزائر، (د،ط) ،(د،ت) ، ص8 .

[3] محمد الجوهري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعارف الجامعية، القاهرة-مصر، ط5، 2006، ص 7.

[4] مجلة العلوم الإنسانية، مجلة علمية محكمة سداسية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005، ص47.

[5] طالب زكي طالب: **ايليا أبو ماضي بين التجديد والتقليد**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص 118.

أن الشعر لصيق بالمجتمع بأي شكل من أشكاله، والشاعر اجتماعي بطبعه وهو ابن بيئته لا يمكنه بأي حال من الأحوال التنصل من مؤثرات مجتمعه أو التخلي عن آثاره وترسباته، وإن حاول ذلك عبث "**والنقاد الذين يحاولون تعريف الشعر بأنه نشاط خاص، أو نشاط لغوي لا علاقة له بهموم الناس، بآمالهم وأحزانهم بمشاكلهم الصغيرة والكبيرة إنما يسيئون إلى الشعر نفسه ويهبطون به إلى درجة الكماليات الجمالية التي تخدم طبقة معينة وظرفا معينا ويمكن الاستغناء عنه**".[1]

فالشعر الاجتماعي يهتم بإبراز المضامين الاجتماعية والبحث عن المصدر الذّي نشأت منه، وكذا مدى تمكن الأديب من تشخيص الوضع الاجتماعي، وهذا يتطلب من الأديب أن يعايش عن قرب مشكلات المجتمع والتفاعل مع مختلف القضايا. كما يعد هذا الأخير تعبيرا عن سلبيات هذا المجتمع وكشف عن علله وأمراضه، والواقع يثبت لنا أن خلود العمل الأدبي أو الفني يتعلق بمدي تمكنه من مسايرة التّطورات الاجتماعية، وبمدى ما يضيفه لكلّ جيل من دلالات جديدة[2].

كما عرفه " **محفوظ كحوال**" بأنّه: «**شعر يتناول قضايا ذات طابع اجتماعي (SOCIAL) بشيء من الوصف والتحليل والتفصيل، والاستقراء والمقارنة...، وهذه القضايا الاجتماعية (العدالة الاجتماعية، مشاكل العمل، نشر التعليم، محاربة ظواهر الانحلال الخلقي، الحث على الإصلاح، التعاون، البطالة، النزوح الريفي، تربية الأبناء وتحديد مكانة المرأة في المجتمع ..) تكون خاصة بجميع الناس على وجه الخصوص فئة المعوزين، والمحرومين**».[3]

ويعرفه أيضا أحد الباحثين بأنّه: «**ذلك اللون من الشعر الذي حمل على شداته مهمة الإصلاح الاجتماعي على أسس ودعائم تستمد مرجعيتها من الرسالة الإسلامية وقيمتها، ودعوا إلى محاربة الجهل والفقر، والمرض، والعلل والمفاسد الاجتماعية وافساح المجال لأنوار العلم والحضارة الجديدة لتشرق وتسطع في سماء المجتمع وسائر أرجائه**» .

---

[1] عبد العزيز المقالح: **الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن**، دار العودة، بيروت-لبنان، ط3، 1998، ص 83.

[2] عثمان موافي: **مناهج النقد الأدبيين والدراسات الأدبية**، ج1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005، ص80.

[3] محفوظ كحوال: **الأجناس الأدبية النثرية والشعرية**، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص104 .

الشعر الاجتماعي يسعى لتشخيص الداء في المجتمع معتمدا في ذلك الأسلوب الغير مباشر، وقد برز في هذا النّوع من الشعر العديد من الشعراء وكان لإيليا أبي ماضي، إسهامه الكبير في هذا المجال والسبب في ذلك يعود إلى أنّه سار في شعره ضمن حدود تنبع من المجتمع، وتستمد قوتها وعمقها من إخلاص صاحبها في خدمته، ومن حياة اجتماعية مثالية تستهدف سعادة النّاس وتحببها إلى نفوسهم[1] .

ولابد من أنّه لكل نوع شعري خصائص يعتمدها أو بأصح تعبير يرتكز عليها، نوضحها كالآتي:

- الشعر الاجتماعي يرمي إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية السيئة عن طريق تشخيص الداء، وتحديد سببه.
- الشعر الاجتماعي شعر هادف إذ يلجأ فيه الشعراء إلى أسلوب الترغيب والتنفير فهم يرغبون شعوبهم، فيما يسهم في ترقيتها وينفرونها من الآفات والأوضاع التي تقوض دعائم نهضتها.
- تعريف النّاس بحقوقهم، وسبل المطالبة به.
- لفت انتباه إلى ما أحرزته بعض الشعوب المتقدمة في المجال الاجتماعي.
- استخدام أساليب تعبيرية مناسبة مثل، استعمال اللّغة الواضحة المؤثرة، ومخاطبة العواطف، واعتماد النمط القصصي والتصويري، وأساليب الإقناع.

[1] طالب زكي طالب: **إيليا أبو ماضي بين التجديد والتقليد**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص119.

2. نشأة الشعر الاجتماعي:

يتأثر الأديب بواقع مجتمعه وما يحفل به من قضايا ومشكلات، ويصبوا إليه من آمال وتطلعات، فإنّه يؤثر في ذلك المجتمع بما ينقله إليه، وحتى يتحقق له ذلك لابد من أن يتفاعل مع قضايا مجتمعه وآماله وتطلعاته، واندماجه فيها، ومن ثم تصويرها والتعبير عنها تعبيرا فنيا يعكس فهمه لمجتمعه، ويفسح عن موقفه منه، ومن الحياة التي يحياها، حيث يرى الكاتب "**السيد يس**" في كتابه التحليل الاجتماعي للأدب بأن العديد من القضايا المختلفة في المجتمع قد تكون كامنة في أعمال بعض الأدباء:" **الاتجاهات اتجاه السلطة إزاء المحرمات في المجتمع وكذلك إزاء بعض النظم الاجتماعية الأساسية كالدين والأسرة قد تكون كامنة في العديد من الأعمال الأدبية**".[1]

فقد صور الشعر الاجتماعي الجوانب المتعددة من حياة الشعوب، وظهر في الكثير من الأشعار ملتصقا بحياة الشعوب، فالصلة بين الأدب والمجتمع صلة وثيقة من التأثر والتأثير الحاصل بين منتج ذلك الأدب وواقعه الاجتماعي الذي يعيش فيه،"**فالأديب شاعر كان أو ناثر يتأثر بالحياة الخارجية السائدة في بيئته، والقائمة في مجتمعه، وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع**".[2]

فالأدب بناء سواء كان شاعرا أم ناثرا، فهو تصوير لموقف الأديب من مجتمعه وفهمه له، وهو" **إمّا أن ينقل الأديب حياة المجتمع أو أن يكون المرآة التي تعكس حياة هذا المجتمع، ليتلقاها أو ليراها المجتمع ذاته**[3] ".

والشعر الاجتماعي ليس موضوعا جديدا في البيئة العربية فقد عرف منذ القديم مع نشأة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالإنسان كالفقر والجوع والأمراض والبؤس...، لكنه كان في أفق ضيق لبساطة حياة الناس في العصر الجاهلي لذا فإننا لا نعثر على قصائد مطولة خاصة بمعالجة هذه الظواهر والآفات الاجتماعية في ذلك العصر، وقد ساهم الشعر الاجتماعي في إصلاح الأوضاع نظرا لما ينشره من وعي اجتماعي في نفوس

[1] السيد يس: **التحليل الاجتماعي للأدب**، مكتبة مدبولي، القاهرة–مصر، ط 1، (د.ت)، ص 200.

[2] عز الدين إسماعيل: الأدب **وفنونه**، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، ط1، 1978، ص 43.

[3] محمد أحمد العزب: **ظواهر التمرد الفني في الشعر المعاصر**، دار المعارف، مصر، ط1، 1978، ص156.

البشر، حيث يلفت الشعراء الانتباه للأوضاع المزرية التي تعاني منها الشعوب والأمم خاصة الفقيرة منها ومن ثم كان للشعر الاجتماعي دورا بارزا في تحسين تلك الأوضاع لما للكلمة المعبرة من صدى عميق في كل عملية تغييرية إصلاحية، وبما أننا نخوض في الحديث عن الشعر الاجتماعي يتوجب علينا أن نترصد مراحل تطوره بدء بالعصر الجاهلي، فقد كان الشعر عند الجاهليين في خدمة المجتمع الصغير (**القبيلة**) وإلى هذا يرجع الفرح العظيم للشاعر حين ينبع في قبيلته..."[1] ، لأنّه يتحدث بلسان حالهم ويعبر عن أحاسيسهم ووجدانهم ومشاكلهم وأوضاعهم،وقد كان لشعراء هذا العصر أبيات متفرقة، يأتي الفقر في مقدمة الظواهر الاجتماعية التي تناولها الشعراء في العصر الجاهلي خاصة الصعاليك منهم أمثال:

"**الشنفرى**"،"**تأبط شرا** "و" **عروة بن الورد**"، وسنورد مثالا: " **لعروة بن الورد**" وهو يتحدث عن مكانة الإنسان الفقير وسط المجتمع إذ يقول:

دَعيني لِلغِنى أَسعى فَإِنّي ... رَأَيتُ الناسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ

وَأَبعَدُهُم وَأَهوَنُهُم عَلَيهِم ... وَإِن أَمسى لَهُ حَسَبٌ وَخيرُ

وَيُقصيهِ النَديُّ وَتَزدَريهِ ... حَليلَتُهُ وَيَنهَرُهُ الصَغيرُ[2]

فيما تحدث "**زهير بن أبي سلمى**" عن ظاهرة إيجابية، فقد شيد ببعض المواقف النبيلة التي كان يقوم بها الأغنياء من إنفاق لأموالهم على المعوزين والفقراء في السنوات العجاف، ويظهر ذلك جليا في قوله:

إِذا السَنَةُ الشَهباءُ بِالناسِ أَجحَفَت ... وَنالَ كِرامَ المالِ في الجَحرَةِ الأَكلُ

رَأَيتُ ذَوي الحاجاتِ حَولَ بُيوتِهِم ... قَطيناً بِها حَتّى إِذا نَبَتَ البَقلُ[3]

كما نجد بعض الشعراء الجاهليين من تناول ظاهرة الشح والجفاء وآثارهم السلبية على المجتمع وهذا ما ذهب إليه الشاعر" **طرفة بن العبد**" مخالفا ابن عمه "**مالك**" الذي تكبر وتعالى عليه وأراد منعه من الجود والكرم قائلا:

فَما لي أَراني وَابنَ عَمِّيَ مالِكاً ... مَتى أَدنُ مِنهُ يَنأَ عَنّي وَيَبعُدِ

فَلَو كانَ مَولايَ اِمرَأً هُوَ غَيرُهُ ... لَفَرَّجَ كَربي أَو لَأَنظَرَني غَدي

وَلَكِنَّ مَولايَ اِمرُؤٌ هُوَ خانِقي ... عَلى الشُكرِ وَالتَسآلِ أَو أَنا مُفتَدِ

---

[1] إحسان عباس: **فن الشعر**، دار الشروق، عمان-الأردن، ط 1 ،1996، ص140 .

[2] يوسف شكري فرحات: **ديوان الصعاليك**، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1 ،2004، ص93.

[3] زهير بن أبي سلمى: **الديوان**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 ،1988، ص7.

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً عَلى المرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المهَنَّدِ[1]

عرف الشعر الاجتماعي تطورا وقفزة في العصر الإسلامي والأموي فقد انشغل الناس بنشر الدين الإسلامي والأخلاق الرفيعة والفضائل والقيم الحميدة فاحتضن كثيرا من الشعراء هذه القيم والأخلاق ودافعو عنها وتصدوا لمحاربة الكثير من الظواهر الاجتماعية السيئة، وقد أراد شعراء هذا العصر أن يغيروا نظرة المجتمع للمرأة التي رفع الإسلام من قيمتها وفرض لها حقوقها ،بعدما نظروا إليها نظرة ازدراء واحتقار وعلى أنها متاع مثلها مثل أي متاع يكسبونه، فكذبوا هذه الآراء وردوا الاعتبار إلى المرأة ونذكر من هؤلاء الشعراء "**معن بن أوس**:"

رَأَيتُ رِجالاً يَكرَهونَ بَناتِهِم وَفيهِنَّ لا تُكذَب نِساءٌ صَوالِحُ

وَفيهِنَّ وَالأَيامُ تَعثُرُ بِالفَتى عَوائِدُ لا يَمَلَلنَهُ وَنَوائِح[2]

أمّا في العصر العباسي فقد عرف هذا النوع من الشعر تطورا ملحوظا فقد تناول الشعراء فيه الكثير من القضايا الاجتماعية التي أعطت صورة مصغرة عن حياة بعض الفئات المحدودة الدخل، ومن الذين رصدوا هذه الظواهر في هذا العصر الشاعر "**أبو فرعون الساسي**" في قصيدته الحزينة التي تكلم فيها عن الفقر واصفا المعيشة الاجتماعية الضنكة التي وصل إليها أولاده إذ يقول:

وَصِبيَةٍ مِثلِ فِراخِ الذُرِ سودِ الوُجوهِ كَسَوادِ القِدرِ

جاءَ الشِتاءُ وَهُمُ بِشَرِّ بِغَيرِ قُمصٍ وَبِغَيرِ أُزرِ

حَتّى إِذا لاحَ عَمودُ الفَجرِ وَجاءَني الصُبحُ غَدَوتُ أَسري

وَبَعضُهُم مُلتَصِقٌ بِصَدري وَبَعضُهُم مُنجَحِرٌ بِجِحري[3]

كما أن بعض الشعراء استطاعوا الغوص في خبايا المجتمع بشرائحه المتعددة إذ وصفوا نماذج بشرية بدقة وهذا في قول "**ابن الرومي**" يشكوا صعود السفلى وسقوط الشرفاء :

نَحْنُ أَحْياءُ عَلَى الأرضِ وقَدْ خَسَفَ الدّهْرُ بنا ثُمَّ خسَفْ

أَصْبحَ السَّا فلَ مِنا عَليا وهَوَى أهل المعَالِي والشّرف[4]

---

[1] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بني الحسين الزوزني :**شرح المعلقات السبع**، عالم الكتب للطباعة والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1 ،2002، ص 85-86.

[2] معن بن أوس: **الديوان**، مطبعة دار الجاحظ، بغداد-العراق، ط1، 1988، ص 19.

[3] أبو فرعون الساسي :**الديوان**، دار صادر، بيروت-لبنان، ط2، 1999، ص17

[4] ابن الرومي :**الديوان**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3 ،2002، ص402.

وقد ظهرت في هذا العصر أشعار ذات طابع تربوي تعليمي قصد محاربة الفساد، فهذا الشاعر "**أبو فراس الحمداني**" يحذر صديقه من مخالطة اللئام فيقوله:

اِحْذَرْ مُقَارَبَةَ اللِّئامِ! فَإِنَّهُ يُنبِيكَ عَنهُمْ فِي الأُمُورِ، مُجَرِبُ

قومٌ، إِذَ ا أَيسَرتَ، كَانُوا إِخْوَةً وَإِذَ اتَرِبتَ، تَفَرَّقُوا وَتَجَنَّبوا

اِصبِرْ عَلَى ريبِ الزمَانِ فَإِنَّهُ بالصَّبرِ تُدْرِكُ كُلَّ مَا تَتَطَلَّبُ[1]

ففي عصر الضعف ساءت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، حيث انتشر الفقر والمرض والإحساس باليأس والملل ممّا صرف الناس عن الاشتغال بالأدب، بسبب تهافت الحكام على نهب الثروات، وصار همهم الوحيد التحصيل من أجل العيش، وهذا ما ذهب إليه أحد الشعراء متأسفا لما أصبح عليه حال أولاده من فقر واحتياج:

لَقَدْ أَصْبحْتُ ذَا عُمْرٍ عَجِيبِ أَ قضِي فيهِ بِالإِ نكادِ وقتِي

منَ الأَوْلادِ خَمْسٍ حولَ أ مٍ فَوا حراهُ مِنْ خَمْسٍ وسِتٍ[2]

وفي العصر الحديث اتجه الشعر لمعالجة قضايا المجتمع وهمومه، وتصوير حياة الناس والاهتمام بقضاياهم ومشاغلهم وصار يواكب أحداث الأمة، ويصف أفعالها، ويبعث فيها الأمل، ويدفعها قدما للأمام، ويهتم بالقضايا الاجتماعية المهمة حيث " **ظفرت المسائل الاجتماعية بالنصيب الأوفى في الشعر الحديث**".

فقد أصبح نظم الشعر الاجتماعي أمرا اعتياديا وذلك لما شهده من تطور ونشاط عن طريق نخبة من الشعراء الذين اهتموا بالظواهر الاجتماعية لاسيما بعد انتشار الحركات الثورية هنا وهناك إذ أصبح جل الشعراء لا يخافون الحكام والأمراء وهذا ما ساعدهم في التعبير عن أوضاعهم، وأوضاع المجتمع المتدهورة، وقد تناول الشعراء في هذه الحقبة موضوعات اجتماعية كثيرة ومتنوعة (**التعليم، المرأة، الحجاب، الزواج، الفقر، البطالة الفساد الاجتماعي والأخلاقي**).[3]

[1] أبو فارس الحمداني :**الديوان**، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ج1 ، ط3 ،1994، ص38.

[2] محفوظ كحوال :**الأجناس الأدبية النثرية والشعرية**، دار نوميديا للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، 2007، ص109 .

[3] عباس محمود العقاد :**دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية**، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، (د.ت)، ص .15

المبحث الثاني: قضايا الشعر الاجتماعي:

قضايا الشعر الاجتماعي متعددة ومتنوعة، تتناول حياة المجتمع في كل شؤونه والشاعر يستمد موضوعاته من حياة مجتمعه التي تتصل اتصالا وثيقا بالمجتمع الذي يعيش فيه الشاعر، ولذا هي تمثل العلاقة العامة بينه وبين من يحيون معه، ومن القضايا نجد:

1. الفقر واليتيم:

الفقر إحدى المسائل التي تناولها الشعراء ومنهم" **حافظ إبراهيم**"، إذ عاش فقير، وكأنّما ما ذاقه من طعم البؤس ومعاناه من شظف العيش جعله يشعر في أعماقه بالعطف على البؤساء التعساء من أبناء الأمة وله في ذلك أشعار كثيرة مؤثرة يستحث فيها ذوي اليسار أن يمدوا أيديهم بالمال لعون الأطفال المحرومين رجاء أن يقيموا لهم ملاجئ، فيقول:

أَيهَا الْمُثْرِى أَلاَ تَكْفُلُ مَنْ ... باتَ مَحْرُومًا يَتِيمًا مُعْسرا

أَنْتَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَ نبته ... رُبمَا أَطلَعتَ بدْراً نيراَ

رُبَّمَا أَطلَعتَ (سَعدً ا) آخرا ... يُحْكمُ القولَ و يرقَى المِنبرا

رُ بمَا أَطلَعتَ مِنه(عبدَهُ) ... من حمَى الدينَ وزانَ الأزهَرا

رُبَّمَا أَطلَعتَ مِنه شَاعِرا ... مِثلَ(شَوقي) نابِها بينَ الورى

رُبَّمَا أَطلَعتَ مِنه فَا رسًا ... يدخُلُ الغيلَ عَلى أسَدِ الشرى[1]

[1] شوقي ضيف: **الشعر وطوابعه على مر العصور**، دار المعارف القاهرة-مصر، ط2 ، (د.ت)، ص210.

كان محمد العيد صوت شعبه في مطالبه الاجتماعية، ومن أشد ما يؤذيه أن يرى فيه فقيرا بائسا من مثل قوله:

فَيا ويحَ الفَقير يموتُ جوعًا ولَيسَ لَه مِن الأ قوامِ حَامِ

يطوفُ عَلى المزابِل حَيث يرجُو فُتاتَ الخُبز أَو قطع العظامِ[1]

أمّا ظاهرة الأيتام فصورها "**معروف الرصافي**" في قصيدته أم اليتيم واصفا حال أرملة معوزة مرضعة:

لقيتها ليتني ما كنت القاها تمشي وقد أثقل الأملاق ممشاها

أثوابها رثّةٌ والرجل حافية والدمع تذرفه في الخدّ عيناها

بكت من الفقر فاحمرّت مدامعها واصفرّ كالورس من جوع محيّاها

مات الذي كان يحميها ويسعدها فالدهر من بعده بالفقر أشقاها

الموت أفجعها والفقر أوجعها والهمّ أنحلها والغمّ أضناها

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها حملاً على الصدر مدعوماً بيمناها[2]

2. المرأة:

تطور وضع المرأة في المجتمعات ودورها في البناء كما كان عليه في السابق، فلم تعد المرأة أسيرة البيت تكبلها الأغلال والقيود، والعادات البالية، ولم يمنعها جهل بعض الناس وتخلف نظرتهم لها من الانطلاق لتأخذ دورها في بناء المجتمع، فقد أصبحت قرينا للرجل، يقول أمين القاسم،" **المرأة وما أدراك ما المرأة، إنسان مثل الرجل لا تختلف عنه في الأعضاء ووظائفها، ولا في الإحساس ولا في الفكر، ولا في ما تقتضيه حقيقة الإنسان من حيث هو إنسان إلا بقدر ما يستدعيه اختلافهما في الصنف".**[3]

[1] المرجع نفسه: ص 233.

[2] معروف الرصافي: **الديوان**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة–مصر، ط 1(د.ت)، ص183.

[3] كمال عبد اللطيف: **المرأة في الفكر العربي المعاصر**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2010، ص145 .

ومن الشعراء الذين تناولوا موضوع المرأة وحريتها الشاعر "**محمد الصالح خبشاش**" حيث تجلى ذلك في قصيدته:

تَرَكُوكِ بينَ عَباءَ ة وشَقَاءٍ ... مَكْؤوبةٍ في اللَّـيلَةِ اللَّيــلَّاءِ

مَغْلُولَة الأيدِي بِأَسْوءِ بُقعَةٍ ... مَحْفُوفَةً بِكَتَائِبِ الأرزاءِ

دَفَنُوكِ مِنْ قَبلِ المِمَاتِ وحَبذَا ... لَوْ مِتِّ قَبلَ تَفَا قُمِ الأدْواءِ

مَــسْجُونةً مَــزجُورةً مَــحْرومَةً ... مَحْفُوفَةً بِمَلاءَةٍ سَودَاءِ

مَاذَا جَنيتِ عَلَى الزمَانِ وأَهْلِهِ ... حَتَّى رمَوكِ بِطعْنةٍ نجْلاءِ[1]

وقد دعا حافظ إبراهيم إلى ضبط حرية المرأة بقواعد خلقية واجتماعية يقول في قصيدة "**حرية البنات**":

من لي بِتَربِيَةِ النِساءِ فَإِنَّها ... في الشَرقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخفاقِ

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إِذا أَعدَدتَها ... أَعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ

الأُمُّ رَوضٌ إِن تَعَهَّدَهُ الحَيا ... بِالرِيِّ أَورَقَ أَيَّما إيراقِ

الأُمُّ أُستاذُ الأَساتِذَةِ الأُلى ... شَغَلَت مَآثِرُهُم مَدى الآفاقِ[2]

فيبين مكانة الأم التي نشأة في عائلة محافظة، ودورها في تربية الأجيال، ويحذر من حريتها المفرطة، وهذا ما جاء في قوله:

أَنا لا أَقولُ دَعوا النِساءَ سَوافِراً ... بَينَ الرِجالِ يَجُلنَ في الأَسواقِ

يَدرُجنَ حَيثُ أَرَدنَ لا مِن وازِعٍ ... يَحذَرنَ رِقبَتَهُ وَلا مِن واقي

يَفعَلنَ أَفعالَ الرِجالِ لِواهِياً ... عَن واجِباتِ نَواعِسِ الأَحداقِ[3]

فقد بين أن مكانة المرأة الحقيقية وعزها وشرفها، هو حفظها بعيدا عن مخالطة الرجال وذلك بالوقار في بيتها. ويدعوا إلى عدم الإسراف في حجب المرأة قائلا:

---

[1] محفوظ كحوال: **الأجناس الأدبية النثرية والشعرية**، دار نوميديا للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2007، ص110 .

[2] حافظ إبراهيم :**الديوان**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1987، ص282.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

كَلّا وَلا أَدعوكُمُ أَن تُسرِفوا في الحَجبِ وَالتَضييقِ وَالإِرهاقِ
لَيسَت نِساؤُكُمُ حُليً وَجَواهِراً خَوفَ الضَياعِ تُصانُ في الأَحقاقِ
رَبّوا البَناتِ عَلى الفَضيلَةِ إِنَّها في الموقِفَينِ لَهُنَّ خَيرُ وَثاقِ[1]

ينبه الشاعر إلى أهمية تربية النساء، وذلك بالدعوة إلى إتباع منهج الوسطية بالابتعاد عن التقييد والإطلاق، فخير الأمور أوسطها، وكذلك يجب أن نربي البنات منذ الصغر على الأخلاق الحسنة الحميدة التي تعتبر أفضل قوة بالإمكان الاعتماد عليها في كل حالة، سواء في حالة فرض القيود الشديدة على المرأة في حالة حرية تامة لديها، فإنّها تستطيع أن تحافظ على نفسها في كل الأحوال بواسطة هذا السلاح.

3. الأخلاق:

تعتبر الأخلاق قاعدة أساسية لبناء المجتمعات، حيث تُبنى عليها جميع القوانين والأحكام، وهي الأساس الذي تقوم عليه مبادئ الشريعة الإسلامية، الأمر الذي يجعلها أساس صلاح المجتمع، والدرع الواقي من المسبّبات المؤدّية لانهياره، وتحويلها إلى مجتمعات تحكمها الشهوات أو الغرائز، وبالتالي سيادة قانون الغاب فيها، تلعب الأخلاق دورًا أساسياً في تنمية الشعور الجماعي بالآخرين، وفي تنظيم العلاقات بين الأفراد ، الأمر الذي يقوّي أواصر المجتمع.

وبدافع الإصلاح تطرق الشعراء في هذا العصر إلى المواضيع التي تحث عن الفضائل وتنفر من الرذائل ومنهم " **محمد العيد الخليفة**" في قصيدته:

يا شارب الخمر ما ترجوه من دون * * للعرض غول عقول لص أكياس
ما الخمر إلا ظلام للنفوس فلا * * يغررك منها شعاع لاح في الكاس[2]

يدعو الشاعر الشباب إلى العفاف، وذلك بعد ملاحظته لهم بأنهم في الطريق الخاطئ، فالانحراف في مرحلة الشباب تداعياته خطيرة في المستقبل، فمنحرف اليوم مجرم الغد، وعليه بقدر الرعاية بالشباب والعناية

[1] المرجع نفسه: ص 282،283.

[2] محمد العيد آل خليفة: **الديوان**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1 ،2010، ص256.

بشؤونهم يتحدد مصير الأمة ولا تقوم المجتمعات إلاّ بهممهم وطاقاتهم، فهم عمادها وأسباب رفعتها وصناع كرامتها وعزتها.

4. التربية والتعليم:

أمّا فيما يخص التربية والتعليم فنجد "**أحمد شوقي**" في قصيدة ضمنها حكما بالغة ومما جاء فيها:

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا كادَ المعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا
أَعَلِمتَ أَشرَفَ أَو أَجَلَّ مِنَ الَّذي يَبني وَيُنشِئُ أَنفُساً وَعُقولا
سُبحانَكَ اللَهُمَّ خَيرَ مُعَلِّمٍ عَلَّمتَ بِالقَلَمِ القُرونَ الأولى[1]

يدعو في هذه الأبيات لتبجيل المعلم وإعطائه مكانته لأنه يشبه الرسول في رسالته، أما إذا ساء هذا المعلم ولم يكن عادلا يتفشى الفساد والظلم والجور بين الشباب الذين درسهم أو علمهم، فيما نجده يحذر من أمية النساء، إذ يقول في قصيدته:

وَإذا النِساءُ نَشَأنَ في أُمِّيَّةً رَضَعَ الرِجالُ جَهالَة وَخُمولا[2]

فالشاعر يحث على تعليم المرأة لأنها إذا لم تكن متعلمة يكون أثرها على الذين ربتهم. يقول في ذلك عبد الكريم سكيرج:

لويعْتَني قومي بتربيتي ارتقتْ رتَبِي و أَخلاقي يتمُّ كمالُـها
أَوَ بالجهالة ظنَّ قومي عِفَّتي والناسُ أقربُ للخَنا جُهالـها
إن التي لم تحتفل بتأَدُّبٍ ولو أنها صِينتْ تسوء فعالــها[3]

جاءت في هذه الأبيات دعوة الشاعر قومه إلى الاعتناء بأبنائهم وتربيتهم التربية السليمة حتى ترتقي أخلاقهم وتكتمل لأن بالجهل تسود الخصومات.

5. ارتفاع الأسعار:

[1] أحمد شوقي: **الأعمال الكاملة**، دار العودة، بيروت-لبنان، مج1 ، ط1، 1988، ص611.
[2] المرجع نفسه: ص 398.
[3] شوقي ضيف: **الشعر وطوابعه على مر العصور**، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط2، ص 230.

تطرق الشعراء أيضا إلى ظاهرة اجتماعية وهي ارتفاع الأسعار، وما ينجر عنها من عواقب وخيمة على المجتمع، وفي هذا السياق جاء تعبير "**حافظ إبراهيم**" في قصيدة غلاء الأسعار:

أَيُّها المصلِحونَ ضاقَ بِنا العَيــ شُ وَلَم تُحسِنوا عَلَيهِ القِياما
عَزَّتِ السِلعَةُ الذَليلَةُ حَتّ باتَ مَسحُ الحِذاءِ خَطباً جُساما
وَغَدا القوتُ في يَدِ الناسِ كَاليا قوتِ حَتّى نَوى الفَقيرُ الصِياما
يَقطَعُ اليَومَ طاوِياً وَلَدَيهِ دونَ ريحِ القُتارِ ريحُ الخُزامى
وَيَخالُ الرَغيفَ في البُعدِ بَدراً وَيَظُنُّ اللُحومَ صَيداً حَراما[1]

يعبر الشاعر عن الحالة التي وصل إليها المجتمع، من ضيق العيش بسبب غلاء الأسعار ويحمل المصلحين المسؤولية في ذلك لأنهم لم يحسنوا التصرف، حيث أصبح القوت غاليا كالياقوت والرغيف يخاله الفقير بدرا، أمّا اللحوم منها حرام عليه.

6. الظلم:

الظلم حالة يتعرض فيها الإنسان للأذى بالقول أو الفعل أو يسلب حقه أو يمنع من الوصول إليه، فهو حالة سلبية بلا شك تصدر من إنسان غابت عنه معايير الإنسانية والأخلاق، ومن بين أشكاله الظلم الذي يطبقه المستعمر، ففي ظل ظروف الحرب والاستعمار التي كانت تمر بها المنطقة العربية، تعرض الشعب العربي إلى الكثير من الظلم من طرف المحتل، فاحتلت القضية الفلسطينية المكانة الأولى حيث كانت في مقدمة القضايا والمآسي العربية التي انفعل بها الشعراء فهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، يقول محمد العيد آل خليفة في قصيدته " **فلسطين العزيزة**":

فَلَسْطينُ العزيزةُ لاَ تُراعِي فَعَينُ اللهِ رَاصِدِةٌ تُراعِي
وحَوْلَكِ مِنْ بَنِي عَدْنانَ جُنْدٌ كَثِيرُ الْعَدِّ يَزْأَرُ كَالسِّباعِ
إذا اسْتَصْرَخْتِهِ لِلْحَرْبِ لَبَّى وخَفَّ إلَيْكِ مِنْ كُلِّ الْبِقاعِ
يَجودُ بِكُلِّ مُرْتَخَصٍ وغَالي لِيَدْفَعَ عَنْكَ غَاراتِ الضّباعِ[2]

[1] حافظ إبراهيم: مرجع سابق، ص98.
[2] محمد العيد آلـ خليفة: مرجع سابق، ص 303.

فالشعر الاجتماعي يسعى لتشخيص الداء في المجتمع معتمدا في ذلك الأسلوب الغير مباشر، وقد برز في هذا النّوع من الشعر العديد من الشعراء وكان لإيليا أبي ماضي، إسهامه الكبير في هذا المجال والسبب في ذلك يعود إلى أنّه سار في شعره ضمن حدود تنبع من المجتمع، وتستمد قوتها وعمقها من إخلاص صاحبها في خدمته، ومن حيات اجتماعية مثالية تستهدف سعادة النّاس وتحبب الحياة إلى نفوسهم.[1]

المبحث الثالث: الأبعاد الاجتماعية في ديوان ايليا أبي ماضي:

1. الهجرة والغربة:

إن أهم المنطلقات التي تمس ذاتية الشاعر وتهيج قريحته وتثير خياله الشعري الواسع الذي يحبذ عليه الغطاء من واقع معيش، هو منطلق البعد عن الوطن أو الغربة بمفهومها العام والأوسع، ولعل موضع الحنين إلى الوطن في الشعر العربي ككل نجده عند شعراء المهجر، ولا عجب في ذلك لأن العربي كان بعيدا عن دياره في المهجر، يحمل في فؤاده طموحات وآمال، وإيليا أبو ماضي من الشعراء الذين هاجرو إلى الكثير من الأماكن، والديوان يحفل بالقصائد التي شكلت أماكن لتنقل الشاعر، فمكث فيها مدة من الزمن وألهبت خاطره فجاشت نفسه فاعمل فيها وصفا وقصا ذكرياته،[2] ومن ذلك قوله في قصيدة "**في القطار**":

سَرى يَطوي بِنا الأَميالَ طَيّاً كَما تَطوِ السِجِلَّ أَوِ الإِزارا

[1] طالب زكي طالب: **إيليا أبو ماضي بين التجديد والتقليد**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص119.

[2] سالم المعوش: إيليا أبو ماضي، **بين الشرق والغرب في رحلة التشرد والفلسفة الشاعرية**، مؤسسة بحسون، بيروت-لبنان، ط 1،1997، ص138.

فَلَم نَدر وَجُنحُ اللَيلِ داجٍ أَبَرقاً ما رَكِبنا أَم قِطارا

بِنا وَبِهِ حَنين وَاِشتِياقٌ وَلَولا ذانِ ما سِرنا وَسارا[1]

وصف القطار الذي كان أقرب آلة للناس في ترحالهم وتنقلاتهم، وكان وهو في بلاد الغربة يستقله في تنقلاته الكثيرة لزيارة أصدقائه المنتشرين في مختلف الأماكن، وكان كلما قصد مواطنا من مواطنيه اللبنانيين، أو إخوانه العرب في ولاية ما، وركب القطار إليه تنبعث في حنايا مشاعره صرخات حنين إلى لبنان، تشبه صرخات القطار المدوية بصفير يزعق كأنه عويل ألم مرير.

إنّ الاغتراب أثر في إيليا أبي ماضي وجعل أشعاره مؤثرة في النفوس وهي تخرج من القلب الجريح للبعد عن الوطن والعيش في الغربة، إنّه يصف محنته في تشرده، فرغم وجود الإمكانيات المادية كانت حياتي مليئة بالأحزان، فيقول في قصيدة "يا رفاقي:"

جعتُ والخبزُ وفيرٌ في وِطابي والسنا حولي وروحي في ضبابِ

وشربتُ الماءَ عذباً سائغاً وكأني لم أَذقْ غير سارِبِ

حيرةٌ ليسَ لها مَثَلٌ سوى حَيرَة الزَورَقِ في طاغي العباب [2]

وتعتبر قصيدة "**وطن النجوم**" من أشهر قصائد الشاعر، وقد قالها حين زار بلاده المرة الوحيدة سنة 1948 لحضور مؤتمر اليونسكو الدولي 4، وقد دعي الشاعر ممثلا للصحافة العربية في المهجر، يقول في بدايتها:

وطنَ النجومِ ... أنا هنا حَدِّقْ ... أتذكرُ من أنا؟

أَلــمَحْتَ في الماضي البعيدِ فتًى غريرًا أرعنا؟

جذلانَ يمرحُ في حقولكَ كالنسيــمِ مُـدَندِنــا[3]

ففيها يدور الحديث حول محورين هما: فرحة الشاعر بالعودة إلى الوطن وملامسة ترابه، ورحلة استذكار لطفولته فيه تأكيد الانتماء للوطن، واعتزازه بجماله.

2. الفقر واليتيم:

إنّ الفقر من المشاكل الاجتماعية التي يتكلم عنها الشاعر،وتزعجه هذه الأمور وتزيد من مشاكله في الحياة لأنه ذاق ألم الفقر والحرمان،فعبر عن ظاهرة الفقر في أكثر من موضوع بين سخرية وثورة، كما يقول "**عبد**

[1] ايليا أبو ماضي :**الديوان، صلاح الدين الهواري، دار** ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، 2009، ص265 .

[2] المرجع نفسه: ص 59.

[3] المصدر السابق: ص 526.

المنعم خفاجي": «**تتقاطر دما، بل ويكاد يتميز غيظا مما أرى وعرف، فقد عرف الوجوه، لأنّه ينظر إليها من خلال ما منحه بصره فرأى الحقيقة التي وراءها بصيرته، كما فاضت نفسه برأفة، حتى حبه الفقير، وأصبح يرى كل ثائر يحقق أو يحاول أن يحقق لأخيه المسكين أملا ويحرق جسم الطغيان**[1] »، فيقول في قصيدته " **دموع وتنهدات:**"

تَبَدَّلَتِ الدُنيا مِنَ السِلمِ بِالوَغى وَصارَ بَنوها العاقِلونَ ضَوارِيا

فَما تُنبِتُ الغَبراءُ غَيرَ مَصائِبٍ وَما تُمطِرُ الأَفلاكُ إِلّا دَواهِيا

وَناكَرَ حَتّى اللَيلُ زُهرَ نُجومِهِ وَماءُ الخِضَمِّ المنشَآتِ الجَوارِيا[2]

معظم انتاجاته كانت عبارة عن رسالة اجتماعية بسبب الحرمان والبأس الذي عاشه، فتقول "**نادرة جميل السراج**": «**إنّ الشعراء المهجرين واجهوا معاناة عديدة، وقد ذاقوا الفقر والحرمان والبؤس، وهذا الأمر جعلهم يدعون الأثرياء إلى مساعدة الفقراء والمحرومين، فشاعرنا أبو ماضي يغضب على الأغنياء الذين لا تهمهم آلام الفقراء ومشاكلهم.**[3]»

فنجد في شعره الدعوة إلى الرأفة بالفقير ومساندته حتى لا يكون هناك فقر ولا فقراء، فقصيدة " **الفقير**" يعالج فيها موضوعا اجتماعيا عميق الجذور، فيشرع في وصف هذا الإنسان المنكود الذي أرادت له الحياة أن يكون فقيرا، فالهم لصيقه والتعاسة قرينته، يقول:

هَمٌّ أَلَمَّ بِهِ مَعَ الظَلَماءِ فَنَأى بِمُقلَتِهِ عَنِ الإِغفاءِ

نَفسٌ أَقامَ الحُزنُ بَينَ ضُلوعِهِ وَالحُزنُ نارٌ غَيرَ ذاتِ ضِياءِ[4]

وإحساس شاعرنا لا يغيب عن كل شاردة أو واردة تعيش في مجتمع المآسي والرزايا، وقد أخذ من فجيعة الحروب وويلاتها، ومآسي الحياة وظلاماتها، يرسم إلهاما شعريا[5]، بقوله في قصيدة " **اليتيم**:"

خَبِّروني ماذا رَأَيتُم أَطفالاً يَتامى أَم مَوكِباً عُلوِيّا

كَزُهورِ الرَبيعِ عَرفاً زَكِيّاً وَنُجومِ الرَبيعِ نوراً سَنِيّا

وَالفَراشاتِ وَثبَةً وَسُكوناً وَالعَصافيرِ بَل أَلَذُ نَجِيّا[1]

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي: **قصة الأدب المهجري**، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان، (د.ط)،1986، ص146 .

[2] ايليا أبو ماضي: **الديوان، صلاح الدين الهواري**، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، 2009، ص 597.

[3] نادرة جميل السراج: **شعراء الرابطة القلمية**، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط3 ، (د.ت)، ص 138.

[4] ايليا أبو ماضي :**الديوان، صلاح الدين الهواري**، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبنان، 2009، ص21.

[5] عبد المجيد الحر: **إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص88 .

فقد صور الطفل اليتيم، تصويرا بارعا مؤثرا في النفوس، واصفا بذلك القول الجميل براءته، فيحث على الاعتناء به ليكون مستقبله زاهرا. وتناول أيضا في هذه القصيدة الدعوة إلى تخليص اليتامى من البؤس قبل أن يكبر معهم.

3. التوعية الاجتماعية:

تنوعت القيم الأخلاقية في ديوان إيليا أبي ماضي، إذ نجد الكثير من القصائد التي تنهض شاهدة على قدرة الشعر في تصوير القيم المثلى، والأخلاق العليا، وقد أراد أن يمنحنا مواعظ تنبثق منها دروس أخلاقية، حافلة بما يفيد الإنسان ويوجهه توجيها سليما، ومن قصائده قصيدة " **الطين**" التي تدور في جملها حول دعوة المتكبرين للتواضع فقد بدأها الشاعر من منبت الإنسان فهو الطين، ولكنه ينسى وضاعة منبته، ثم يصفه بالحقارة ليلفت النظر إلى أن شيئا ما قد خرج عن أصله وطبيعته وزيف حقيقته، فإذا هو متجبر، متكبر، يتباهى بلبس الحرير وفيض المال والنعيم، فيقول:

نَسِيَ الطينُ ساعَةً أَنَّهُ طينٌ حَقيرٌ فَصالَ تيها وَعَربَد
وَكَسى الخَزُّ جِسمَهُ فَتَباهى وَحَوى المالَ كيسُهُ فَتَمَرَّد
يا أَخي لا تَمِل بِوَجهِكَ عَنّي ما أَنا فَحمَة وَلا أَنتَ فَرقَد[2]

وإيليا من خلال أبياته يوضح أن الغرور صفة دنيئة ومن الظواهر الاجتماعية التي تضر بالمجتمع،كما يذكر "**سالم المعوش**": «**إنّ الغرور من الظواهر الاجتماعية التي يشير إليها الشاعر وهي من أسباب تخلف المجتمع وعدم وصوله إلى الرقي والتطور وحاجز أمام تقدم الناس وبناء مجتمع إنساني سليم، وأبو ماضي يعتقد أن الناس يتساوون.**[3]»

[1] ايليا أبو ماضي: **الديوان**، ص 600.

[2] المصدر السابق: ص 186.

[3] سالم المعوش: **إيليا أبو ماضي، بين الشرق والغرب في رحلة التشرد والفلسفة الشاعرية**، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، 1997، ص81.

نجد أيضا من النماذج التي تناول فيها الكبر والحمق، قصيدة "**التينة الحمقاء**" التي وهبها الله الأفنان الباسقة، والجذع القوي والثمر الذكي، ولكنها رغم جمال منظرها فقد تكبرت، وفي ذلك يقول[1]:

إِنِّي مُفَصِّلَةٌ ظِلِّي عَلَى جَسَدِ فَلَا يَكُونُ بِهِ طُولٌ وَلَا قِصَرُ

وَلَسْتُ مُثْمِرَةً إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ يَطْرُقُنِي طَيْرٌ وَلَا بَشَرُ[2]

في هذا المقطع الأوّل من القصيدة يحارب إيليا الأنانية، ونزعة الاستئثار بالخير وحجبه عن الناس.[3]

ويقوم بتوعية الأمة على ضرورة التواضع والابتعاد عن التكبر والتجبر لأنه أسو خلق يمكن أن يمتلكه الانسان.

اهتم الشاعر بالشباب، وحاول نصحهم وتوعيتهم من خلال قصائده التي كان مصدرها الصدق والتجربة، يقول "**عيسى الناعوري**":«**يتردد اسم أبي ماضي في دنيا الضاد مصحوبا بالإعجاب الكبير بما له من قصائد، تتلاقفها الأيدي وتتغنى بها الألسنة لأنها كنوز أدبية غنية بالصدق والجمال، نابضة بالشعور والحياة دافقة السمو والغنى الروحي يجد فيها المحزون سلوى، والمحروم أملا، والمتعب ترزيجا فهي من الحياة وإلى الحياة وهنا سر قوتها**»[4]، فأدرج الشباب المنطوي تحت ثقافة الغرب الذي أكل عقولهم وأبعدهم عن تقاليد وعادات وطنهم ، بحيث أصبحوا يتشبهون بالبنات في منظور "**الماركة الحديثة**" في الكثير من الأمور، عبر عن هذا الشاعر في قصيدة " **إلى الشباب التفرنجين** :"

---

[1] عبد المجيد الحر: **إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص 101.

[2] إيليا أبو ماضي: **الديوان**، ص ص 201-200.

[3] صابر عبد الدايم: **أدب المهجر (دراسة تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري)**، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط1 ،1997، ص147.

[4] عيسى الناعوري: **إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي**، منشورات عويدات، بيروت، 1958، ص 30.

يَا أَيُّهَا الشَّرْقُ التَّعِيسُ انْظُرْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ شَدَدْتَ أَزْرَكَ فِيهِمُ
مَا زِلْتَ تَكْلَؤُهُمْ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ يُحْيِي الظَّلَامَ وَهُمْ هُجُودٌ نُوَّمُ[1]

الشباب هم عماد الأمة وسلاحها في النجاح والتطور، لهذا حاول الشاعر من خلال مختلف قصائده توعيتهم وارشادهم الى النهوض، ويمضي في اغرائهم بأنهم حماة الحدود، وينبوع الوطن، وأنّهم رافعوا راية التفوق والابتكار .

4. المرأة:

المرأة نصف المجتمع أساس بناءه، فهي بذاتها لها دور مهم في بناء وعلو المجتمع إلى أعلي المراتب، فرأها ايليا أبو ماضي على أنها قضية أساسية في المجتمع البشري، فحاول أن يطرح المشاكل التي تعاني منها.

فيحاول الشاعر أن يخرج المرأة مما تحس به في وجودها من متاعب ومشاكل وما يخطر ببالها، فهو متفائل بقدرتها، ويتحدث عما يمثل جهودا، فالمرأة التي يصورها في قصيدة " **المساء**" لا تزال حياتها مفعمة بآلام نفسية، ويدعوها لأن تكون حياتها مليئة بالآمال والأحلام،" فقصيدة المساء تتألف من عشرة مقاطع "**لوحات**" ترتبط بتجربة أبي ماضي مع المساء هذا المشهد الزمني الذي يحمل دلالات عديدة كقرب النهاية أو الرحيل، أو الشيخوخة "[2] فيقول:

إِنَّ الجَمالَ يَغيبُ مِثلُ القُبحِ تَحتَ البُرقُعِ
لَكِن لِماذا تَجزَعينَ عَلى النَهارِ وَلِلدُجى
أَحلامُهُ وَرَغائِبُه[3]

إنّ الشاعر في قصيدة "**المساء**" حاول معالجة قضية المرأة بدعوتها إلى حب الأمل والحلم وحاول تسكين آلامها، وأيضا يشير إلى معاملة المرأة وتصرفاتها أمام الأحزان في المجتمع.

صورة المرأة عنده هي صورة الحسن، فإنّه لا يرى حسنا إلا من خلالها، وفي هذه القصيدة مقاصد حب طاهر، سامي الأهداف، نبيل الغاية. ومن الآفات الاجتماعية التي عالجها الشاعر بصدق وإخلاص، الزواج غير

[1] إيليا أبو ماضي: **الديوان**، ص 425.

[2] قرفي السعيد :البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبي ماضي ،رسالة ماجستير،جامعة ورقلة كلية الآداب واللغات 2009/ 2010،ص 177.

[3] إيليا أبو ماضي: **الديوان**، ص 550.

المتكافئ بين الرجل والمرأة، فقد وعى الشاعر مجتمعا تساق فيه المرأة إلى الرجل كما تساق النعجة[1] إذ يقول في قصيدة " **شكوى فتاة:**"

قَد جَرى حُبُّ العُلى مَجرى دَمي ... فَهيَ سُؤلي وَالوَفا مِن مَشرَبي

أَنا لَو يَعلَمُ أَهلي دُرَّةٌ ... ظُلِمَت في البَيعِ كَالمِخَشلَبِ

أَخَذوا الدينارَ مِنّي بَدَلاً ... أَتَراني سِلعَةً لِلمَكسَبِ[2]

المرأة نصف أمة، حقيقة واضحة هدف أسمى قلب كبير حب أكبر تفني به الكون أليس من حقها العيش؟ أليس من حقها التقدير؟ بحكم قانون الرجال قوامون على النساء، وصل بهم الحد الى أن يمروا عليها مرور الكرام دون الاتفاق الى ما تحس به هي من أوجاع والام وحزن، دون التقدير من الرغم من تضحياتها وتفانيها واخلاصها الكبير .

هذا الذي أثار الشاعر إيليا ضد الجهل المطبق على المرأة، وصوره بمعاني عميقة من وحي عوامل عاشها، وبذلك تكونت لديه أفكار وعلامات، جعلته يعبر عنها في هذه القصيدة.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبقنا به الذكر في هذا الفصل، فإنّ الشعر الاجتماعي يستمد قوته وديمومته من المجتمع، فهو شعر يؤثر في المجتمع ويتأثر به، فهو يعبر عن حياة الناس ومعيشتهم وتباين طبقات عيشهم وظروفهم وآمالهم وتطلعاتهم، وهذا النوع من الشعر له دور هام في النهوض بالأمم، حيث تعود البوادر الأولى للشعر الاجتماعي للعصر الجاهلي، والعديد من الشعراء نظموا فيه كشعراء الصعاليك، مرورا بالعصر الإسلامي، والعصر العباسي، وعصر الضعف والانحطاط وصولا للعصر الحديث، هذا الأخير شهد ميلاد قصائد

[1] عبد المجيد الحر: **إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص 92.

[2] المصدر السابق: ص 50.

كاملة تتناول موضوعا اجتماعيا، عن طريق شعراء زمانه الذين كتبوا الكثير في القضايا الاجتماعية. (**الفقر والظلم، المرأة، الأخلاق .....الخ**).

وقد ذهب بنا الشاعر ايليا أبي ماضي الى مجموعة من الأشعار التي يبرز فيها الكثير من الأبعاد الاجتماعية، وقد كانت أشعاره نابعة من صميم قلبه، تنبض بالإنسانية والقضايا العادلة، سواء في وطنه لبنان أو عند أمته العربية، فقد عالج المشاكل الاجتماعية المنتشرة في جميع الأقطار العربية، فجسدت قصائده الواقع الاجتماعي الخالص، فتفاعل معها الناس لأنها لامست قلوبهم وعواطفهم.

الفصل الثاني:

حياة إيليا أبي ماضي وأعماله الأدبية

وخصائصها الفنية

المبحث الأوّل: إيليا أبو ماضي (حياته وآثاره).

المبحث الثاني: الخصائص الفنية وأغراض إيليا أبو ماضي

المبحث الثالث: قصيدة الحجر الصغير.

توطئة:

قلة المجيدون وكثرة المتشاعرون في زمننا الحاضر، سنّة الطبيعة أن يتوالد البعوض بالملايين، وأن لا تلد الصقور إلا عدداً قليلاً، والشاعر المهجري إيليا أبو ماضي ينتسب الى فصيلة الصقور والى الشعراء المبدعين الكبار. فلطالما أحببت أن أتعمق في شخصية هذا الشاعر وفي فنه وشعره الذي كنت ألمح فيه الجدة والابتكار وروعة التصوير، إيليا أبو ماضي ليس كغيره من الشعراء، حيث أنه يعشق التعلم في صغره ولكن وبسبب ظروفه المادية لم يستطع الانضمام إلى قافلة المتعلمين إلا بعد عناء، وضاقت عليه الحال فعزم على الرحيل والاغتراب.

المبحث الأوّل: إيليا أبو ماضي (حياته وآثاره):

1. حياته:

ولد إيليا أبو ماضي في سنة1889[1] بقرية المحيدثة وهي قرية لبنانية تقع قرب بكفيا في قضاء المتن الشمالي، وقد حبى الله هذه القرية وجمال بإمكانات طبيعية نادر أخاذ يعيش أهلها في سلام وطمأنينة في ظل عطاء الحور والصفصاف وكرم العنب المنسابة بعرائش المحبة العنقودية التي حولت الجبال بصخرها الناشئة إلى أرض غناء[2] .

وعاشت أسرته المتواضعة على مدخول ضعيف مصدره تربية دودة القز التي يعمل إدارتها والده ظاهر ابي ماضي، وأمّا أمه سلمى فهي ربة البيت ترعى البيت شؤون الأولاد وهم: مراهيم، والفتاة أوجيي، طانيوس، إبرد، إيليا مترني.

ترعرع أبو ماضي بين أسرته المتواضعة، فقد كان يرافق والده الى العمل يمتع عينه بجمال الطبيعة قريته المشرقة شمسها في ايام الصحو، والساطع قمرها في ليالي الدفء وصفاء فيتخزن داخل مشاعره ما يوحي له ذلك جمال من بهجة وانشراح[3] لعل ذلك كان سبب في بروز النزعة الرومنسية في شعره.

مما كرّس هذه النزعة الرومنسية أيضا تلك الأحداث الأليمة التي واجهها أبوما ضيفطغت على كثير من قصائده نزعة أملية ذات الصبغة الفلسفية وتجلت في ثنائيات الحياة والموت سعادة والشقاء، الحب والبغضاء، وفي الغنى والفقر وما إلى ذلك من أسرار الحياة.[4]

اقتصرت حياة أبي ماضي الدراسية في هذه المرحلة على اتصاله بمدرسة المحيدثة حيث تعلم فيها مبادئ بسيطة كبعض الحروف وطريقة نطقها ثم اتصل بالمدرسة القريبة من قريته محتملا مشاق المسافة رغبة في ازدياد التحصيل.

---

[1] اعتمدت هذا التاريخ لأنه أكثر ترددا في الكتابات التي تؤرخ لحيات أبي ماضي، أدب المهجر لعيسي الناعوري، ص364.

[2] عبد المجيد الحر: المرجع السابق، ص40.

[3] المرجع نفسه: ص57.

[4] إيليا أبو ماضي: **الديوان، تقديم وشرح حجر عاص**، دار الفكر العربي، ص19.

لم يكن أبو ماضي في أخريات حياته سعيدا ،حيث عانى ضيقا وألما سببها فقدان كوكبة من أدباء المهجر على رأسهم جبران خليل جبران و أمين الريحاني الساحة الأدبية من هؤلاء الأدباء العظام عمدت فئة من المتطفلين على الأدب إلى تشويه صورة هؤلاء وهو ما فاقم حزن أبي ماضي إلى حد التفكير في خلود الى الراحة لولا مواساة زملائه الذين كانوا يرفعون من معنوياته من حين إلى حين ،لكن المرض اشتد عليه وعاودته الأحزان انقطع عن العمل ولزم بيته إلى أن وافاه الموت في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني، نوفمبر 1957.[1]

❖ **هجرته الأولى:**

غادر أبو ماضي قريته الصغير تجها إلى الإسكندرية وله من العمر أحد عشر عاما تزيد قليلا، وفي مدّة إقامته بمصر كان يستعين على حاجيات الحياة بالعمل في التجار، يقوم إلى جانب ذلك مجتهدا في تحصيل العلم، ويستغرق منه ذلك أحد عشر عاما وفي هذه الفتة تفتحت موهبته الشعرية فنظم ديوانه الأوّل تذكار الماضي وقد كانر لقاؤه ب انطوان جميل دافعا إلى الاستزاد العلمية وعاملا في بروز موهبته الشعرية وتصحيح بواكير شعر وتوجيهه إلى الدراسة العلوم اللغوية لتستقيم كتابته. [2]

❖ **هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية:**

في عام 1911م قرر مغادرة مصر متجها إلى الولايات المتحدة، استقر بمدينة "**سنستانى**" بضع أعوام ثم انتقل إلى نيويورك عام 1916م واشتغل بالصحافة فأنشأ في 1929 م مجلةً سماها "**السمير**" ثم أصبحت جريدة يومية، والتقى أبو ماضي بجماعة من رفاقه الأدباء العرب المهجريين، ومن أبرزهم جبران خليل جبران وكونوا "**الرابطة القلمية**" في عام 1920.[3]

أما عن حادثة وفاته، فتوفي الشاعر إيليا أبو ماضي في 13 نوفمبر من عام 1957، وذلك إثر سكتة قلبية مفاجئة، ليورّث الأدب من بعده أعظم الأعمال الشعرية والأدبية، ويترك خلفه زوجته السيدة دورا، وابنيه ريتشارد وبوب.

[1] عيسى الناعوري: **الأدب المهجر**، دار المعارف، ط3، ص371

[2] عبد المجيد الحر: المرجع سابق، ص44

[3] المرجع نفسه: ص42.

2. أثاره :

بدأ الشاعر أبو ماضي بنشر أشعاره المختلفة في العديد من الصحف المصرية، وكان هي بداية حياته كشاعر، وبعدها سافر إلى أمريكا وكانت من أهم الدواوين التي قام إيليا بنشرها ما يلي:

- **ديوان تذكار الماضي**: وهو أول ديوان قام الشاعر بنشره عندما ذهب إلى مصر وتحديدًا بمدينة الاسكندرية، وكان ذلك في عام 1911م .
- **ديوان ايليا أبو ماضي**: وهو ديوان تم طباعته في مدينة نيويورك بعدما ذهب إيليا هناك، وكان ذلك في عام 1918م.
- **ديوان الخمائل**: تمت طباعته بمدينة نيويورك خلال عام 1940م، كما أنه حقق نجاح باهر في الوطن العربي وتمت طباعته العديد من المرات .
- **الجداول**: صدر هذا الديوان سنة 1927، وغنى القصائد الجياد الخلاقة الإبداع، وهي تمتاز بالوجدانية النابعة من التصور الإنساني العميق الإحساس بمختلف صور الحياة.
- **تبر وتراب**: صدر هذا الديوان بعد وفاة الشاعر،ونشرته دار العلم للملايين سنة 1940.
- **سائر الآثار**: هناك آثار أخرى لإيليا نجدها في العديد من المجلات، منها " **مجلة الزهور**"، وأيضا "**المجلة العربية** "، ومجلة "**مرآة الغرب**"، و "**مجلة السمير**."

كانت له مجموعة من القصائد منتشرة بالصحف المختلفة التي كان يعمل بها الشاعر أو الصحف الأخرى، ومن ضمن الصحف التي قام بها الشاعر بنشره أشعاره هي صحيفة العصبة.[1]

كانت أشعار أبو ماضي تتميز بالعديد من الميزات المختلفة والتي يأتي أهمها الحنين للوطن والرقة في اختيار ألفاظه، ولذلك تكلم عن العديد من مشاهير الأدب العربي ومن ضمنهم فدوى طوقان، حيث قالت "بأنّ الشاعر أبو ماضي هو من أفضل الشعراء التي أضعهم على قمتهم، ولا يوجد أي شاعر أخر يشابهه سواء من القدامى أو الشعراء الحديثين.

[1] ينظر: عبد المجيد الحر: **إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**، ص 61،62 ،60، 59، 58

المبحث الثاني: الخصائص الفنية وأغراض إيليا أبو ماضي:

1. الخصائص الفنية للشاعر إيليا أبو ماضي:

تكاد الخصائص الفنية في شعر أبي ماضي تكون ممثلة للخصائص الفنية العامة لدى أدباء مدرسة الرابطة القلمية ذات الطابع الرومنسي، ولهذا سنضطر في بعض تلك الخصائص إلى التمثيل ببعض أشعار أدباء الرابطة الآخرين حينما تكون أوضح وأبرز في بيان الخاصية، أمّا أشهر هذه الخصائص فهي كما يلي:

أ. الثورة على قواعد الشعر التقليدي:

لقد ثار الرومنسيون على القواعد الفنية الكلاسيكية بصفة عامة، ومنها ما ظهر في الشعر الرومنسي العربي من النزوع إلى الخروج على وحدة البيت التي كانت تميز البناء الفني للقصيدة العربية القديمة، ودعوا بدلا من ذلك إلى الوحدة العضوية للبناء الفني كما رأيناها عند الشاعر إبراهيم ناجي، وقد جسدها الشاعر إيليا أبو ماضي في قصائد عدة منها (**قصيدة الطين**) و(**التينة الحمقاء**)، وثاروا أيضا على شعر المناسبات الذي يجعل الشاعر رهين أحداث لا تعبر عن ذاته وروحه بقدر ما تعبر عن ذوات الآخرين المحيطين به.[1]

ب. الهروب الي الطبيعة:

اعتمد الشاعر إيليا أبو ماضي على عناصر الطبيعة بشكل كبير، فهو أحيانا يخاطب عناصر الطبيعة كأنّها كائن حي يتمتع بكل الحواس التي يملكها الإنسان[2] .

يتميز شعره بشكل عام بالحيرة والحنين والأمل، حيث نلمس في ديوانه ذكرى كبيرا لحنينه لأهله ولأصحابه، فقد امتلأت قصائده بالرؤى الاجتماعية والفكرية.

قدرته على أن يصبغ على قصصه الدرامية صفة غنائية عالية، الموضوعية الكامنة في جميع الفنون تكتسب في الغالب نبرة عاطفية توحي بانهماك الشاعر الشخصي في موضوعه، فقصيدته الجملية "**ياشذا هن**" التي تعبر عن أعمق اهتمامه " **بالحب**" مثال جيد على هذه الصفات الغنائية والعاطفية[3] .

---

[1] هيكل أحمد: **تطوّر الأدب الحديث في مصر**، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1983م، ص43.

[2] زوبة ليزة: **شعرية القصيدة في ديوان إيليا أبو ماضي**، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة،2007 ، ص 11.

[3] باحميد سعاد: **الرومانسية الغربية وأثرها في الشعر العربي المعاصر الرابطة القلمية، إيليا أبو ماضي نموذجا**، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة، 2006، ص48.

إذ يقول: إِنَّ نَفساً لَم يُشرِقِ الحُبُّ فيها هِيَ نَفسٌ لَم تَدرِ ما مَعناها

أَنا بِالحُبِّ قَد وَصَلتُ إِلى نَفسي وَبِالحُبِّ قَد عَرَفتُ اللَهَ [1]

الديوان حافل بالشعر القصصي حيث يصل عددها إلى أربعين قصيدة وقد تنوعت العناصر القصصية عند إيليا أبو ماضي فهي تارة عناصر قصصية واقعية وتارة أخرى حكايات خيالية وتارة ثالثة رمزية.[2]

تمتزج خاصية استخدام الرمز مع خاصية الهروب إلى الطبيعة، فقد اختار شعراء مدرسة الرابطة القلمية معظم رموزهم من الطبيعة، ليجعلوا من بعض عناصرها معادلا موضوعيا للإنسان يشكون إليه همومهم ويحاورونه ويتخذون منه موقفا يعالجون من خلاله مشكلة فكرية أو أخلاقية، حينما يتم تشخيص العنصر الطبيعي فيغدو ذاتا وتتحرك وتشعر وتسعد وتشقى ...، فيمتلئ النص بالاستعارات المكنية، كما جاء في قصيدة (**التينة الحمقاء**) لإيليا أبي ماضي اذ يقول:

وَتينَةٍ غَضَّةِ الأَفنانِ باسِقَةٍ قالَت لِأَترابِها وَالصَيفُ يَحتَضِرُ

بِئسَ القَضاءُ الَّذي في الأَرضِ أَوجَدَني عِندي الجَمال وَغَيري عِندَهُ النَظَرُ

لَأَحبِسَنَّ عَلى نَفسي عَوارِفَها فَلا يَبينُ لَها في غَيرِها أَثَرُ

كَم ذا أُكَلِّفُ نَفسي فَوقَ طاقَتِها وَلَيسَ لي بَل لِغَيري الفَيء وَالثَمَرُ

لِذي الجَناح وَذي الأَظفارِ بي وَطَرٌ وَلَيسَ في العَيشِ لي فيما أَرى وَطَرُ[3]

نجد كثرة التأمل وتكرار ألفاظا من مثل الأزل، والوجود، والعدم، والموت، ويتساءل عن مصير الإنسان، وكثرة الأسئلة في قصيدة " **الطلاسم**" تشف عن روح رومانسية لا تخشى طرح التساؤلات عن مغزى خلق الإنسان ووجوده حيث يقول:

جِئتُ لا أَعلَمُ مِن أَين وَلَكِنّي أَتَيتُ

وَلَقَد أَبصَرتُ قُدّامي طَريقاً فَمَشَيتُ

وَسَأَبقى ماشِياً إِن شِئتُ هَذا أَم أَبَيتُ

كَيفَ جِئتُ ؟ كَيفَ أَبصَرتُ طَريقي؟

لَستُ أَدري؟[1]

[1] سلمه الخضراء الجيوسي: **الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث مركز الدراسات الوحدة العربية**، بيروت، أيار2001 ، ص188 .

[2] المصدر السابق: ص11.

[3] ايليا أبو ماضي: المرجع السابق، ص 200،201.

يقول الدكتور عمر فروخ: «**وأمّا أسلوبه فهو عربي واضح، وقد كان في شعره الأوّل كثيرا من خصائص الشعر العباسي حتى في تكلف عدد من أوجه البلاغة، غير أن شعره المتأخر كان أكثر سهولة في التركيب وأكثر وضوحا في التعبير**[2] » .

2. أغراض الشعر عن ايليا ابي ماضي:

أ. الوصف:

فالوصف يأتي في شعر إيليا أبي ماضي عاماً شاملاً جميع أغراضه بفنّه، وكان للطبيعة أثر مباشر في معانيه الشعرية، فيميل إلى دقّة التعبير وتوفّر على المعاني وسلامة في النظم، وقد ساعدته سعة مخيلته الخصبة على أن يقدم ألواناً من الوصف تتساوق ومعطيات العصر، فتفجر من معين ملكته الفياضية النابعة من تفاعل المنظر.

وأجمل ما صوّره الشاعر في حالة من الأحوال هو وصف الفراسة لما أصابها من وهن وضعف ويأس بعد ما كانت تزدهي بألوانها الجذّابة الزاهية في أيّام الصيف المثقلة بالأمل والعطاء، ومما أورده في ذلك قوله:

حَلِمتُ أَنَّ زَمانَ الصَيفِ مُنصَرِمٌ ... وَيلاهُ حَقَّقَتِ الأَيّامُ رُؤياكِ

فَقَد نَعاهُ إِلَيكِ الفَجرُ مُرتَعِشاً ... وَلَيسَ مَنعاهُ إِلّا بَعضَ مَنعاكِ

ب. الغزل:

وإذا تتبّعنا في مسار أبي ماضي الغزلي وجدنا في بداية نظمه مُقلِّداً من سبقه ثم مبدعاً في التفنّن التجديدي؛ وفي هذا المسار تصادف عند الشاعر قصائد تتناول وصف الجسد الأنثوي. وتلمح في غزل أبي ماضي حباً مألوفاً في طبيعة البشر، وليس عشقاً ينحرف بمادّيات رخيصة يرفضها التعقّل وتعافها الحكمة. ولعلّه قد حق لنا أن نتصرّف على حقيقة العيون التي وصفها الشاعر بخياله المتجلي في أجواء الرؤى العذرية. وشوقه لعينيها الساحرتين بالألأة بريق الكواكب، فتلهمه من ساطع ذلك النور السماوي أبياتاً يقول فيها:

لَيتَ الَّذي خَلَقَ العُيونَ السودا ... خَلَقَ القُلوبَ الخافِقاتِ حَديدا

لَولا نَواعِسُها وَلَولا سِحرُها ... ما وَدَّ مالِكُ قَلبِهِ لَو صيدا

عَوِّذ فُؤادَكَ مِن نِبالِ لِحاظِها ... أَو مُت كَما شِءَ الغَرامُ شَهيدا

إِن أَنتَ أَبصَرتَ الجَمال وَلَم تَهِم ... كُنتَ اِمرَأً خَشِنَ الطِباعِ بَليدا

---

[1] وريدة قبايلي: **أثر الرومانسية في الشعر العربي الرابطة** القلمية، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة ،2006، ص42.

[2] الأستاذ محمد بوزواوي: **موسوعة شعراء العرب**، دار هومة للطباعة، الجزائر، ص478.

وَإذا طَلَبتَ مَعَ الصَبابَةِ لَذَّةً فَلَقَد طَلَبتَ الضائِعَ المَوجودا[1]

المرأة عند أبي ماضي ليست طيفاً عابراً يمرّ بخاطره لشهوة؛ بل هي وسيلة من الوسائل. ويعتقد أبو ماضي اعتقاداً راسخاً بأنّ الحب ينبع من العواطف المضمخة بعطر اللهفة والحنان، وإذا كان الحب كذلك فهو لا يموت، بل يحيا من وراء القبور يتقمّص من زهرة فوّاحة. فيتجسّد فيه البذل والانصهار في عشق؛ وأبو ماضي يأخذ الكثير من ذلك الانصهار في غزل شعره.

ج. الحسّ الوطني:

إنّ للشاعر أبي ماضي إسهامات فعالةً في تأجيج حرارة المشاعر الوطنية، المذكّية للانفعالات لأرض الآباء والأجداد؛ والمترعة بعمق الوفاء لتربة مسقط رأسه، وكان شاعرنا في طليعة المطلقين صيحات النهضة من خمول التوكل والتكاسل والاعتماد على النفس، في طرد المستعمر من خلال قوله:

يا رِفاقي! يا جُنودي! اِحتَشِدوا عَبَرَ الأَعداءُ في اللَيلِ التُخوم

فَاِطرُدوهُم وَاِطرُدوا اللَيلَ مَعاً إِنَّهُ مِثلَهُمُ باغٍ أَثيم

زَعقَةٌ سارَ صَداها في الدُجى فَإِذا الشَطُّ شُخوصٌ وَحُسوم[2]

وهكذا نجد أمثالاً كثيرةً من قصائده تزخر بوطنية تعلو إلى مصاف القومية المؤمنة بتحرير أرض العرب بدون أي تفرقة أو تمييز، فصار شاعر العرب كلهم في محاربة الاستعمار[3].

د. التفاعل الاجتماعي:

لقد خبر أبو ماضي المجتمع الذي تفتحت فيه نسيمات بذور تطلعه إلى الحياة، ووعي من طفولته أسّس المجتمع اللبناني في عاداته وتقاليده الفطرية؛ فيبرز في قصائد أبي ماضي الشعر الاجتماعي الذي يعالج أحوال الاجتماعية الشاردة، وكذلك طبيعة وجودها في أحوالها المتعددة، كالفرد والترح والأمنية والأمل وغيرها؛ فيقول في الأبيات المذيلة متوجهاً إلى كل شخص يشاركه الوجود:

يا أَخي لا تَمِل بِوَجهِكَ عَنّي ما أَنا فَحمَة وَلا أَنتَ فَرقَد[4]

[1] عباس، إحسان، ونجم، محمد يوسف: **الشعر العربي في المهجر**، دار صادر، بيروت ،1958م.

[2]

[3] القباني، عبد العليم: **إيليا أبو ماضي حياته والشعر في الإسكندرية**، منشورات عويدات، بيروت، 1977م.

[4] ريدن، عزيزة: **القومية الإنسانية في شعر المهجر الجنوبي**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م

وقصائد أبي ماضي حفلة بكل أنواع الهداية والإرشاد في الحقل الاجتماعي. ونراه في قصائده الاجتماعية ينبّهنا إلى النظر إلى كلّ كبيرة وصغيرة؛ فكل ما نظمه قد يكون هامّاً في حياة الناس وأساساً ترتكز عليه شؤون الحياة كلّها.

هـ. الحوار القصصي:

كان أبو ماضي حريصاً على المطالعة والانكباب على الإلمام بالفنون العربية المختلفة، وجعله غرضاً من أغراضه البشرية والشعرية؛ فجاء بألوان القصائد من الجاهلية إلى النهضة. فكذلك هو برع وأبدع في فن الحوار القصصي الذي يملأ ديوان الشاعر بكثير من القصائد كمثل _**الأسطورة الأزلية** _ وغيرها، ففيها يجتمع الفتى والشيخ والحسناء والجارية والفقير والغني والأبله والأديب، وراحوا يصيحون طالبين الإله، فقال لهم:

فَقالَ إِنّي فاعِلٌ ما اِشتَهوا ... لَعَلَّ فيهِ حِكمَةً خافِيَه

وَشاهَدوهُ هابِطاً مِن عَلٍ ... فَاِحتَشَدا في السَهلِ وَالرابِيَه

مِنَ القُرى القانِعَةِ الطاوِيَه ... وَالمُدُنِ الجامِحَةِ الغادِيَه

تَأَلَّبوا مِن كُلِّ صَوبٍ كَما ... تَجتَمِعُ الأَمطارُ في الساقِيَه

يُسابِقُ الصُعلوكُ رَبَّ الغِنى ... وَالأَبلَهُ الباقِعَةَ الداهِيَه

وَيَدفَعُ الشَيخُ اِلتَوى عودُهُ ... وَصارَ مِثلَ الرُمَّةِ البالِيَه

إلى جانب كل هذه فإنّ هناك أغراضاً أخرى كان الشاعر يتناولها في مناسبات طارئة أو حفلات أو ندوات مختلفة قال فيها شعراً قصد مديح صديق أو رثاء أخ راحل أو رفيق.

المبحث الثالث: قصيدة الحجر الصغير:

1. نص المدونة المدروسة "قصيدة الحجر الصغير":

- سَمِعَ اللَيلُ ذو النُجومِ أَنيناً وَهوَ يَغشى المِدينَةَ البَيضاءَ
- فَانحَنى فَوقَها كَمُستَرِقِ الهَمـ ـسِ يُطيلُ السُكوتَ وَالإِصغاءَ
- فَرَأى أَهلَها نِياماً كَأَهلِ الـ ـكَهفِ لا جَلبَةً وَلا ضَوضاءَ
- وَرَأى السَدَّ خَلفَها مُحكَمَ البُنـ ـيانِ وَالماءَ يُشبِهُ الصَحراءَ
- كانَ ذاكَ الأَنينُ مِن حَجَرٍ في الـ ـسَدِّ يَشكو المِقادِرَ العَمياءَ
- أَيُّ شَأنٍ يَقولُ في الكَونِ شَأني لَستُ شَيئاً فيهِ وَلَستُ هَباءَ
- لا رُحامٌ أَنا فَأَنحَتُ تِمثا لاً وَلا صَخرَةٌ تَكونُ بِناءَ
- لَستُ أَرضاً فَأَرشُفُ الماءَ أَو ماءً فَأَروي الحَدائِقَ الغَنّاءَ
- وَلَستُ دُرّاً تُنافِسُ الغادَةُ الحَس ناءُ فيهِ المِليحَةَ الحَسناءَ
- لا أَنا دَمعَةٌ وَلا أَنا عَينٌ لَستُ خالاً أَو وَجنَةً حَمراءَ
- حَجَرٌ أَغبَرٌ أَنا وَحَقيرٌ لا جَمالاً لا حِكمَةً لا مَضاءَ
- فَلأُغادِر هَذا الوُجودَ وَأَمضي بِسَلامٍ إِنّي كَرِهتُ البَقاءَ
- وَهَوى مِن مَكانِهِ وَهوَ يَشكو الأَ رضَ وَالشُهبَ وَالدُجى وَالسَماءَ
- فَتَحَ الفَجرُ جَفنَهُ فَإِذا الطو فانُ يَغشى المِدينَةَ البَيضاءَ

2. شرح المفردات:

- **الأنين**: الصوت من الألم.
- **يغشى**: يغطي.
- **استرق الهمس**: سمعه متخفيا.
- **أهل الكهف**: جماعة من فتيان الروم، أراد "**أوقيانوس**" ملكهم أن يحملهم على الكفر فأبوا وهربوا إلى الكهف، فناموا ثلثمائة سنة وتسعها، ثم بعثهم الله من نومهم دليلا على قدرته على البعث يوم القيامة.
- **جلبة**: أصوات.
- **ضوضاء**: أصوات النّاس.
- **الهباء**: ذرات التراب.
- **الدر**: اللؤلؤ.
- **الغادة**: الفتاة الناعمة.
- **الخال**: شامة ترى في الخد تكسبه جمالا.
- **الوجنة**: ما ارتفع من الخد.
- **المضاء**: العزيمة.
- **أغادر**: أترك.
- **الشهب**: الكواكب.
- **الدجى**: الظلام.[1]

[1] عبد العاطي شلبي: **فنون الأدب الحديث، بين الأدب الغربي والأدب العربي**، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2005، ص31،32.

3. شرح القصيدة:

أرخى الليل سدوله وقد لمعت فيه النّجوم، وقد غطى المدينة الهادئة إذ كان أهلها نيام كأهل الكهف. جماعة من فتيان الروم، أراد "**أوقيانوس**" ملكهم أن يحملهم على الكفر فأبوا وهربوا إلى الكهف، ويقال أنهم ناموا لسنين، ثم بعثهم الله من نومهم دليلا على قدرته على البعث يوم القيامة،[1] إذ يقول الله تعالى: بعد بسم الله الرحمان الرحيم: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ۝١٢﴾.[2]

قد سمع هذا الليل صوت أنين، قد تبع مصدره فإذا هو حجر صغير في سد عظيم كان خلف المدينة يحميها من طغيان الماء، وقد كان هذا الحجر الصغير يشكو ألمه وحزنه إذ استصغر نفسه وقيمته في هذا الشد ويظن أن لا دور له في هذه الحياة وأن حياته هباء وأنه مجرد عالة إذ يتساءل عن مكانته وقيمته في هذا الوجود، لا هو أرضا فيرشف الماء ليروي الحدائق الغناء، ولا هو دارا تتنافس عليه الغادة الحسناء، ولا دمعة تعبر بها العبرة ولا خالا يزيد الوجه بهاء يرى نفسه مجرد حجرا غير وحقير، لا جمال ولا حكمة ولا مضاء، فقرر أن يغادر هذا الوجود إذ كره بقاءه فهوى بنفسه من ذلك الشد فإذا بالشد العظيم المحكم البنيان يهو هو الآخر، ولما فتح الفجر حقبة كان الطوفان قد غشيه تلك المدينة الهادئة البيضاء.

[1] عبد العاطي شلبي: **فنون الأدب الحديث**، المرجع السابق، ص 31.

[2] سورة الكهف، الأية 9-12.

4. شرح أبيات القصيدة:

- **البيت الأوّل:** سمع الليل أنين وتألم ينم عن حزن وهو يغشى المدينة أي يغطي المدينة البيضاء بظلامه وبنجومه اللامعة التي تتلألأ في السماء على المدينة .
- **وفي البيت الثاني:** تشبيه، شبه الشاعر الليل بالشخص الذي ينحني وهو يستمع كأنه يسترق السمع وهو يطيل السكوت ليصغي إلى مصدر هذا الأنين والألم والحزن الشديد.
- **أمّا في البيت الثالث:** شبه الشاعر الليل كأنه إنسان ينظر بعد الاستماع إلى المدينة فرأى أهلها نيام وشبههم لشدة غرقهم في النوم كأنهم أهل الكهف المذكورين بالقرآن الكريم لا ضوضاء ولا صوت ولا إزعاج.
- **البيت الرابع:** رأى السد خلف المدينة محكم البنيان والماء فيه كأنه موجات الصحراء لكثرته.
- **أمّا في البيت الخامس:** عرف الليل مصدر هذا الصوت وكان من يصدر هذا الصوت هو الحجر الصغير الذي يندب حظه والقدر.
- **وفي البيت السادس:** الحجر الصغير يحقر نفسه ويحط من قدره فيقول ليس لي شأن في هذا الكون لا أحد ينظر إلى ولا يهتم بي كأنني هباء لا أذكر.
- **أمّا في البيت السابع:** يقارن نفسه فيقول لست رخام فينحتون مني تمثال ولا صخرة تكمل البنيان.
- **وفي البيت الثامن:** يواصل في تحقير نفسه فيقول لست كالأرض الواسعة التي تشرب الماء فتحتفظ فيه بجوفها او ماء اسقي الحدائق المثمرة المزهرة.
- **أمّا في البيت التاسع:** يقول لست درا أو جواهر تتنافس عليها الحسان أو تلبسه.

- **وفي البيت العاشر**: ينتهي به الحديث فيقول لست سوء حجر صغير أغبر ليس لي أهمية ولا جمال ولا حكمة ولا شيء مضاء.
- **أمّا في البيت الحادي عشر**: يقرر من شدة اليأس والإحباط أنّه سيغادر هذا الكون وهذا السد بسلام وأنّه كره البقاء.
- **وفي البيت الثاني عشر**: غادر وهو يهوي من هذا السد الذي هو خلف المدينة وهو يشكو حاله إلى الأرض والشهب والنجوم.
- **وفي البيت الأخير**: بزق الفجر فإذا بالطوفان قد أغرق هذه المدينة بسبب أنانية ذلك الحجر وتحقيره لنفسه.

وقد ظهرت براعة الشاعر في تحويله للمقولة الشعرية التي مدارها "**من خرج من داره أنقل مقداره**"، إبداع أدبي، وقد تصور فيها عجز الإنسان، وعدم انسجامه مع المجتمع فيكون مصيره الزوال والانتحار.

العبرة من هذه القصة نفهم الحكمة بأنّ الله قد خلق كل شيء وله فائدة في هذا الكون ولا يجب أن نقلل من أهمية وفائدة أنفسها، لأن الله عز وجّل وضع لكل فرد دور ليس هباء وإنّما لغاية معينة، يأتي فيها يوم وتظهر، فلابد من عدم التقليل في موضع حياتنا[1] .

خلاصة الفصل:

بعد الرحلة القصيرة مع حياة الشاعر وشعره، فإنّ التجارب والظروف التي عاشها كانت لها تأثير في تكوينه وفي بعث التجربة الشعرية عنده، فهو يعتبر من أهم شعراء المهجر الذين تناولوا القضايا الاجتماعية، كالظلم والتكبر والمرأة والفقر والحنين والغربة...

وقد كانت أشعاره نابعة من صميم قلبه، تنبض بالإنسانية والقضايا العادلة، سواء في وطنه لبنان أو عند أمته العربية، فقد عالج المشاكل الاجتماعية المنتشرة في جميع الأقطار العربية، فجسدت قصائده الواقع الاجتماعي الخالص، فتفاعل معها الناس لأنها لامست قلوبهم وعواطفهم.

يرينا الشاعر أن عمل الصغير الطائش، أو عمل الحقير في المجتمع، يقضي على مجتمع بأكمله، ففي الحياة وقفات طويلة تدعونا إلى التأمل فيها، وهذا ما أوضحه في قصيدته الحجر الصغير لأن عنوانها رمزي واضح.

[1] ينظر: بتصرف.

خاتمة عامة

خاتمة عامة:

من خلال هذا البحث، تحصلنا على جملة من النتائج وهي كالتالي:

- أدب المهجر مهد إلى عصر جديد في ميدان الأدب العربي،وهو يعتبر لبنة جديدة أضيفت إلى صرح هذا الأدب.
- يمثل إيليا أبو ماضي نموذج الشعر المهجري، فهو من أكثر المتأثرين بالرابطة القلمية وقد جمع في ثقافته بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، وبذلك تكون منهجيته الشعرية الخاصة.
- يعد الشاعر ايليا أبي ماضي من أهم الشعراء الذين استطاعوا إثبات هويتهم الشعرية.
- كان شعراء المهجر يرون أن الشعر تعبير عن موقف إنساني وأن له رسالة سامية ينقلها إلى الناس، فسعوا وعملوا على تحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال كتاباتهم، فالشعر الاجتماعي يعمل على توصيل القيم والمبادئ إلى المجتمع وضبطه من الانحراف.
- إيليا أبو ماضي ذو تجربة ومبدأ في الحياة، وذلك يعود لشخصيته وروحه المرحة وحبه للناس والحياة وتعمقه في فهم النفس البشرية.
- ديوان إيليا يحفل بالقضايا الاجتماعية المتنوعة والمتعددة (كالعلاقات الإنسانية، التضامن، الظلم والاضطهاد، الغربة، الفقر، المرأة...)، حيث جسدها في قصائده التينة الحمقاء، الشاعر والملك الجائر،الفقير،لبنان،الحجر الصغير...، ووضع فيها آماله وطموحاته وحاول من خلالها معالجة تلك القضايا التي تمس معظم جوانب الحياة، آملا في الإصلاح والتغيير.
- أبو ماضي شاعر متمكن، هذا ما جعل شعره أداة فعالة في المجتمع.
- إنّ رمز الحجر ما هو إلاّ رمزا للفرد في المجتمع، وبما أن الشاعر إيليا أبو ماضي رومانسي النزعة فاتجه إلى استنطاق هذه الطبيعة، فإذا رمز بالحجر للفرد الذي يستصغر دوره في المجتمع العظيم فكل إنسان مهما كان دوره فهو مهم في هذه الحياة.
- ظهر إبداع الشاعر الأدبي في تصوير معنى الأبيات حول عجز الإنسان، وعدم انسجامه مع المجتمع فيكون مصيره الزوال والانتحار بصورة جميلة جدا تمثلت في قصيدة الحجر الصغير.
- يرينا الشاعر أن عمل الصغير الطائش، أو عمل الحقير في المجتمع، يقضي على أمة بأكملها، ففي الحياة وقفات طويلة تدعونا إلى التأمل فيها.

- ملامسة إبداعاته ومرونة استنباط ألفاظه في نماذجه المختارة من هذا الديوان، تبرهن أن الشاعر تسهل عليه معالجة وتحليل قضايا المجتمع.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل الشكر على توفيقه وامتنانه وأن يجعل هذا العمل مضيئا لطلاب العلم القادمين، إنّه على ذلك قدير.

الملحق

الملحق:

قصائد مختارة في هذا العمل البحثي وهي كالتالي:

- قول " **ابن الرومي** " يشكوا صعود السفلى وسقوط الشرفاء :

نَحْنُ أَحْياءُ عَلَى الأ رضِ وقَدْ خَسَفَ الدّهْرُ بنا ثُمَّ خسَفْ

أَصْبحَ السَّا فلَ مِنا عَليا وهَوَى أهل المعَالِي والشّرف

- قصيدة "**رعاية اليتيم**"حافظ إبراهيم يقول:

أَيهَا الْمُثْرِى أَلاَ تَكْفُلُ مَنْ باتَ مَحْرُومًا يَتِيمًا مُعْسرا

أَنْتَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَ نبته رُبمَا أَطلَعتَ بدْراً نيراَ

رُبَّمَا أَطلَعتَ (سَعدً ا) آخرا يُحْكمُ القولَ و يرقَى المِنبرا

- معروف الرصافي في قصيدته" **أم اليتيم**" واصفا حال أرملة معوزة مرضعة :

لقيتها ليتني ما كنت القاها تمشي وقد أثقل الأملاق ممشاها

أثوابها رثّةٌ والرجل حافية والدمع تذرفه في الخدّ عيناها

بكت من الفقر فاحمرّت مدامعها واصفرّ كالورس من جوع محيّاها

- محمد الصالح خبشاش تناول موضوع المرأة وحريتها حيث يقول:

تَرَكُوكِ بينَ عَباءَ ة وشَقَّاءٍ مَكْؤوبةٍ في اللَّـيلَةِ اللَّيــلَّا ءِ

مَغْلُولَة الأ يدِي بِأَسْوءِ بُقعَةٍ مَحفُوفَةً بِكَتَائِبِ الأ رزاءِ

دَفَنُوكِ مِنْ قَبلِ المِمَاتِ وحَبذَا لَوْ مِتِّ قَبلَ تَفَا قُمِ الأ دْواءِ

- بدافع الإصلاح تطرق محمد العيد خليفة في قصيدة الخمر إلى المواضيع التي تحث على الفضائل فيقول:

يا شارب الخمر ما ترجوه من دون * * للعرض غول عقول لص أكياس

ما الخمر إلا ظلام للنفوس فلا * * يغررك منها شعاع لاح في الكاس

- أمّا فيما يخص التربية والتعليم فنجد "**أحمد شوقي**" في قصيدة ضمنها حكما بالغة ومما جاء فيها:

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا كادَ المعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا

أَعَلِمتَ أَشرَفَ أَو أَجَلَّ مِنَ الَّذي يَبني وَيُنشِئُ أَنفُساً وَعُقولا

سُبحانَكَ اللَهُمَّ خَيرَ مُعَلِّمٍ عَلَّمتَ بِالقَلَمِ القُرونَ الأولى

- قصيدة "**في القطار** " يقول فيها الشاعر:

سرى يطوي بنا الأميال طيّا كما تطوي السّجلّ أو الإزارا

فــلم ندر وجنح اللّيل داج أبــرقا ما ركــبنا أم قــطــارا

بــنا وبه حنــين واشتياق ولــولا ذان ما سرنــا وسارا

- قصيدة "**وطن النجوم**" من أشهر قصائد الشاعر، ويقول في بدايتها:

وطنَ النجومِ ... أنا هنا حَدِّقْ ... أتذكرُ من أنا؟

أَلــمَحْتَ في الماضي البعيدِ فتًى غريرًا أرعنا؟

جذلانَ يمرحُ في حقولكَ كالنسيــمِ مُـدَندِنــا

- يقول عبد المنعم خفاجي في قصيدته " **دموع وتنهدات**":

تبدلت الدنيا من السلم بالوغى وصار بنوها العاقلون ضواريا

فما تنبت الغبراء غير مصائب وما تمطر الأفلاك الا دواهيا

وناكرا حتى الليل زهر نجومه وماء الخضم المنشات الجواريا

والمزيد المزيد في هذا البحث الغني بقصائد إيليا أبي ماضي الشهير وهذه صورة له لأهمية الكبيرة.

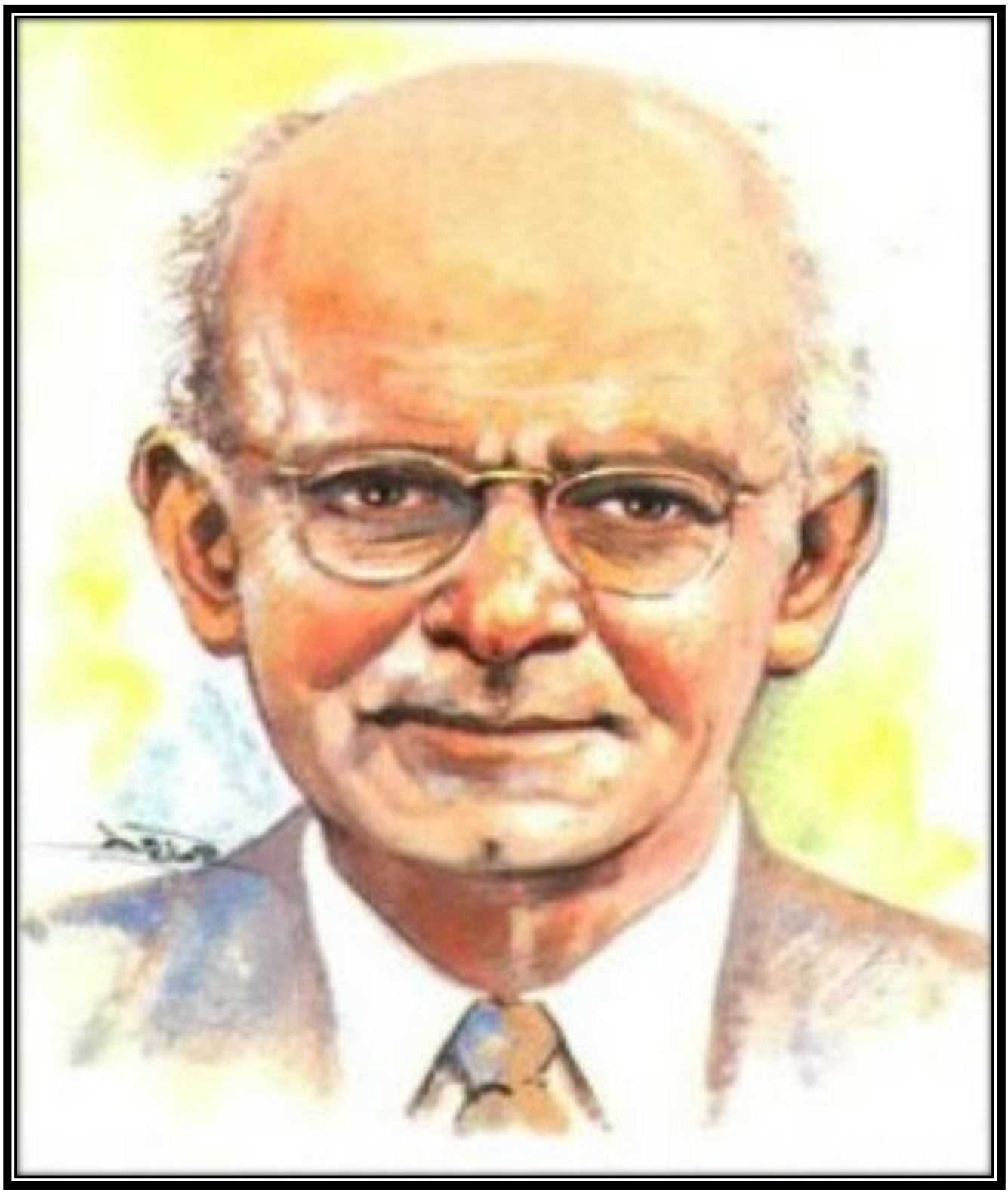

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- القران الكريم براوية ورش.
- إيليا أبو ماضي: **الديوان**، ق،ش صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2009.

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم عبد القادر المازني: **الشعر غاياته ووسائطه**، دار الفكر اللبناني، لبنان.
- ابن الرومي: **الديوان**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج 1، ط3، 2002.
- ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ج 3، 1979.
- ابن منظور محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مادة، (ج م ع)، حققه عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، مج 08 ،ط 2003.
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بني الحسين الزوزني: **شرح المعلقات السبع**، عالم الكتب للطباعة والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 2002.
- أبو فراس الحمداني: **الديوان**، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان،ج 1، ط3، 1994.
- أبو فرعون الساسي: **الديوان**، دار صادر، بيروت-لبنان، ط2، 1999.
- إحسان عباس: **فن الشعر**، دار الشروق، عمان-الأردن، ط 1، 1996
- أحمد شوقي: **الأعمال الكاملة**، دار العودة، بيروت-لبنان، مج 1، ط1، 1998.
- الأستاذ محمد بوزواوي: **موسوعة شعراء العرب**، دار هومة للطباعة، الجزائر.
- إيليا أبو ماضي: **الديوان**، تقديم وشرح حجر عاص، دار الفكر العربي.
- ايليا أبو ماضي: **الديوان**، صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، 2009.
- حافظ إبراهيم: **الديوان**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1987.
- خليل برهومي: **إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،1993.
- ريدن عزيزة: **القومية الإنسانية في شعر المهجر الجنوبي**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.

- زهير بن أبي سلمى: **الديوان**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1، 1988.
- سالم المعوش: **إيليا أبو ماضي، بين الشرق والغرب في رحلة التشرد والفلسفة الشاعرية**، مؤسسة بحسون، بيروت–لبنان، ط1، 1997.
- سلمه الخضراء الجيوسي، **الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث مركز الدراسات الوحدة العربية**، بيروت، 2001.
- السيد يس: **التحليل الاجتماعي للأدب**، مكتبة مدبولي، القاهرة–مصر، ط 1، (د.ت).
- شوقي ضيف: **الشعر وطوابعه على مر العصور**، دار المعارف القاهرة مصر، ط 2، (د.ت).
- صابر عبد الدايم: **أدب المهجر (دراسة تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري)**، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط1 ،1997.
- صلاح الدين شروخ: **مدخل في علم الاجتماع**، دار العلوم للنشر الجزائر (د،ط) ،(د،ت).
- طالب زكي طالب، **ايليا أبو ماضي بين التجديد والتقليد**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- عباس محمود العقاد: **دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية**، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، (د.ت).
- عباس–إحسان–ونجم –محمد يوسف: **الشعر العربي في المهجر**، دار صادر، بيروت،1958.
- عبد الرحمان شيبان: **المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية**، مصلحة الطباعة المعهد التربوي الوطني الجزائر،1974.
- عبد العاطي شلبي: **فنون الأدب الحديث، بين الأدب الغربي والأدب العربي**، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2005.
- عبد العزيز المقالح: **الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن**، دار العودة، بيروت – لبنان، ط3، 1998.
- عبد المجيد الحر: **إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1.
- عثمان موافي: **مناهج النقد الأدبيين والدراسات الأدبية**، ج1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005.
- عز الدين إسماعيل: **الأدب وفنونه**، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، ط1، 1978.

- عيسى الناعوري: **إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي**، منشورات عويدات، بيروت، 1958.
- عيسى الناعوري، أدب المهجر، دار المعارف، ط3، مصر،1977.
- القباني عبد العليم: **إيليا أبو ماضي حياته والشعر في الإسكندرية**، منشورات عويدات، بيروت، 1977.
- كمال عبد اللطيف: **المرأة في الفكر العربي المعاصر**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2010.
- مجلة العلوم الإنسانية، مجلة علمية محكمة سداسية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005
- محفوظ كحوال: **الأجناس الأدبية النثرية والشعرية**، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- محمد أحمد العزب: **ظواهر التمرد الفني في الشعر المعاصر**، دار المعارف، مصر، ط1، 1978.
- محمد الجوهري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعارف الجامعية، القاهرة، مصر، ط5، 2006.
- محمد العيد آل خليفة: **الديوان**، دار الهدى للنشر والتوزيع،عين مليلة، الجزائر، ط 1، 2010.
- محمد عبد المنعم خفاجي: **حركات التجديد في الشعر الحديث**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2001.
- محمد عبد المنعم خفاجي: **قصة الأدب المهجري**، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان، (د.ط)، 1986.
- محمد غنيم: "**تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره**"، (14-5-2009)، ديوان العرب، اطّلع عليه بتاريخ 19-10-2016. بتصرّف.
- معروف الرصافي: **الديوان**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة–مصر، ط 1(د.ت).
- معن بن أوس: **الديوان**، مطبعة دار الجاحظ، بغداد العراق، ط1، 1988.
- نادرة جميل السراج: **شعراء الرابطة القلمية**، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط 3، (د.ت).
- هيكل أحمد: **تطوّر الأدب الحديث في مصر**، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- يوسف شكري فرحات: **ديوان الصعاليك**، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، 2004.

ثالثا: مذكرات ورسائل جامعية:

- باحميد سعاد: **الرومانسية الغربية وأثرها في الشعر العربي المعاصر الرابطة القلمية، إيليا أبو ماضي نموذجا**، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة ،2006.
- زوبة ليزة: **شعرية القصيدة في ديوان إيليا أبو ماضي**، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة، 2007.
- قرفي السعيد: **البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبي ماضي**، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2010/2009.
- وريدة قبايلي: **أثر الرومانسية في الشعر العربي الرابطة القلمية**، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة،2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان: الأبعاد الاجتماعية في ديوان إيليا أبي ماضي –قصيدة الحجر الصغير أنموذجا–	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمـــــــة عامة	أ
المدخل: شعر المهجر	**5**
الفصل الأوّل: العلاقة بين الشعر والمجتمع	
تمهيد	8
المبحث الأوّل: مفهوم ونشأة الشعر الاجتماعي	9
1. مفهوم الشعر الاجتماعي	9
2. نشأة الشعر الاجتماعي	13
المبحث الثاني: قضايا الشعر الاجتماعي	17
1. الفقر واليتيم	17
2. المرأة	18
3. الأخلاق	20
4. التربية والتعليم	20
5. ارتفاع الأسعار	21
6. الظلم	22
المبحث الثالث: الأبعاد الاجتماعية في ديوان ايليا أبي ماضي	23
1. الهجرة والغربة	23

2. الفقر واليتيم	24
3. التوعية الاجتماعية	25
4. المرأة	27
خلاصة الفصل	29
الفصل الثاني: حياة إيليا أبي ماضي وأعماله الأدبية وخصائصها الفنية.	
توطئة	31
المبحث الأوّل: إيليا أبو ماضي (حياته وآثاره)	32
1. حياته	32
2. أثاره	34
المبحث الثاني: الخصائص الفنية وأغراض إيليا أبو ماضي	35
1. الخصائص الفنية للشاعر إيليا أبو ماضي	35
2. أغراض الشعر عن ايليا أبي ماضي	37
المبحث الثالث: قصيدة الحجر الصغير	40
1. نص المدونة المدروسة "قصيدة الحجر الصغير "	40
2. شرح المفردات	41
3. شرح القصيدة	42
4. شرح أبيات القصيدة	43
خاتمة عامة	46
الملحق	49
قـــائمة المصادر والمراجـــع	53
فهرس المحتويات	57
الملخص	

الملخص

ملـخـص مـذكـرة مـاستـر

قمنا برحلة في عالم الشاعر الغني عن التعريف ايليا أبي ماضي، مع ديوانه الذي يعالج فيه القضايا والأبعاد الاجتماعية في بلده لبنان على وجع الخصوص ووطنه العربي على العموم، فتناول فيه (**الظلم، المرأة والفقر، الغربة والحنين وغيرها من القضايا** ...).

كانت أشعاره نابعة من صميم قلبه، تنبض بالإنسانية والقضايا العادلة، فجسدت قصائده الواقع الاجتماعي الخالص، فتفاعل معها الناس لأنّها لامست قلوبهم وعواطفهم، ومن هذا المنطلق فقد لامست قصيدته الحجر الصغير جوارحنا لما تحتويه في أركانها على دور الوجود والتواجد الذي وضعه الله سبحانه وتعالى فينا.

الكلمات المفتاحية:

- ايليا أبي ماضي، الديوان، القضايا والأبعاد الاجتماعية، قصيدة، الحجر الصغير.

Résumé :

Nous avons fait un voyage dans le monde du célèbre poète Elia Abi Madi‹ avec son livre‹ dans lequel il traite des problèmes et des dimensions sociales de son pays‹ le Liban‹ en particulier‹ et de sa patrie arabe en général. dont il s'est occupé (**injustice‹ femmes et pauvreté‹ aliénation‹ nostalgie‹ etc**.).

Ses poèmes provenaient du cœur de son cœur‹ palpitant d'humanité et de causes justes‹ de sorte que ses poèmes incarnaient la pure réalité sociale‹ de sorte que les gens interagissaient avec eux parce qu'ils touchaient leurs cœurs et leurs émotions‹ et de ce point de vue‹ son poème touchait la petite pierre de nos sens parce qu'il contient dans ses piliers le rôle d'existence et de présence que Dieu Tout-Puissant a placé en nous.

les mots clés :

Elia Abi Madi‹ Le Diwan‹ Enjeux et dimensions sociales‹ Poème‹ La Petite Pierre.

Abstract of Master’s thesis:

We took a trip in the world of the well-known poet، Elia Abi Madi، with his book، in which he deals with social issues and dimensions in his country، Lebanon، in particular، and his Arab homeland in general. In it، he dealt with (injustice، women and poverty، alienation، nostalgia، and other issues...).

His poems stemmed from the core of his heart، pulsating with humanity and just causes، so his poems embodied the pure social reality، so people interacted with them because they touched their hearts and emotions، and from this standpoint، his poem touched the small stone of our senses because it contains in its pillars the role of existence and presence that God Almighty has placed in us.

key words :

Elia Abi Madi، The Diwan، Issues and Social Dimensions، Poem، The Small Stone.